حمّل العدو الصهيوني كامل المسؤولية عن إفشال جهود الوسطاء وتعطيل التوصل لاتّفاق

حماس: نتنياهو وضع شروطاً جديدة في ملف تبادل الأسرى تحول دون إنجاز صفقة التبادل

مجلس النواب يصوّت على برنامج حكومة التغيير والبناء

الاثنين
19 أغسطس 2024م

15 صفر 1446هـ
العدد (1957)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

أكاديميون وسياسيون لـ «المسيرة»:

الصمت والتواطؤ العربي تجاه الجرائم الصهيونية بغزة خيانة مقيتة

اليمن بقيادة السيد عبد الملك قدّم النموذج الأرقى لمساندة فلسطين

مسؤولون صهاينة يعبرون عن يأسهم المسبق حيال فاعلية الإجراءات الدفاعية في التصدي للرد الإقليمي القادم

وسائل إعلام عبرية: لا يمكن الحفاظ على حالة التأهب القصوى إلى الأبد

التأخير التكتيكي للرد يعصف بحسابات العدو

إصابة مهاجر إفريقي في قصف للعدو السعوديّ على منطقة الرقو بصعدة

المسيرة : صعدة

واصل الجيشُ السعوديُّ، الأحد، جرائمَه، بحق المهاجرين الأفارقة على الرغم من التقارير الدولية التي تدين العدوّ السعوديّ بجرائمَ وحشية وتطالبه بالانصياع للتحقيق فيها، في حين تتزامن هذه الجرائم مع قصف سعوديّ متواصل على المديريات الحدودية، في تَحَدٍّ متواصل لجهود السلام.

وذكرت مصادر محلية بمحافظة صعدة، لصحيفة «المسيرة»، أن مهاجراً إفريقياً أُصيب بجروح جراء نيران العدوّ السعوديّ التي طالت مناطقَ متفرقة قبالة الرقو بمديرية منبه الحدودية، فيما تأتي هذه الانتهاكاتُ بعد أَيَّام قليلة على جرائمَ مماثلة في منطقة آل ثابت بمديرية قطابر الحدودية، راح ضحيتَها مصابون من المهاجرين.

وفي سياق متصل يواصل الجيش السعوديّ قصفه الصاروخي والمدفعي على مناطقَ متفرقة في مديرية منبه الحدودية؛ ما أدّى لتضرر في ممتلكات المواطنين، فضلًا عن خلق حالة من الهلع والرعب في صفوف الأطفال والنساء.

ويأتي ذلك في سياق الجرائم والاعتداءات المتواصلة للجيش السعوديّ، وسط صمت أممي، يهدّد جهود السلام؛ ما يؤكّد أن تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي مُصِرٌّ على الانصياع وراء الرغبة الأمريكية البريطانية الصهيونية لتفجير الأوضاع؛ بغرض عرقلة مسار العمليات اليمنية المساندة، بعد فشل واشنطن ولندن في ذلك.

بن حبتور: الذكرى السنوية الـ96 لتوقيع معاهدة الصداقة مع روسيا فرصةٌ لتوطيد العلاقات بين صنعاء وموسكو

المسيرة : صنعاء

أكّد عضوُ المجلس السياسي الأعلى، الدكتور عبد العزيز صالح بن حبتور، على متانة العلاقة بين الجمهورية اليمنية وجمهورية روسيا الاتّحادية.

وخلال لقائه الأحد، مستشارَ رئيس الوزراء لشؤون دول البريكس فؤاد الغفاري، لفت عضو السياسي الأعلى بن حبتور إلى أهميّة تعزيز مستوى التعاون الاقتصادي بين اليمن وروسيا الاتّحادية بصورة خَاصَّة ومع دول «البريكس» الرئيسة بصورة عامة.

واعتبر الدكتور بن حبتور الذكرى السنوية الـ96 لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين اليمن وروسيا التي تصادف الأول من نوفمبر من كُلّ عام فرصةً لتوطيد العلاقات اليمنية الروسية المعاصِرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

ونوّه إلى ضرورة إيلاء مِلَفِّ بريكس الأهميَّةَ المستحَقَّةَ، خَاصَّةً في ظل التغيير العالمي الذي يشهد فيه الجميع تحالف دول العدالة والمقاومة في مقارعة مشروع الاستعمار والارتهان الصهيوني الإمبريالي.

وكان عضو السياسي الأعلى قد استمع إلى شرح من الغفاري عن نتائج زياراته إلى العاصمة الروسية موسكو وعاصمة بيلاروسيا منسك، وجوانب التواصل مع الأصدقاء الروس في العديد من المستويات.

وأوضح الغفاري أنه تم في الزيارة التعريفُ ببريكس اليمن وحضوره الواعي والفاعل في فضاء تعدُّد الأقطاب والأطراف.

انكماشٌ جديد في الاقتصاد الصهيوني وانتظارُ «الرّد» يواصلُ انعكاساته السلبية على مفاصل العدو

المسيرة : متابعة خَاصَّة

يواصلُ الاقتصادُ الصهيوني انحدارَه في ظل تلقّي العدوّ «الإسرائيلي» ضرباتٍ اقتصاديةً على وَقْعِ عمليات المقاومة الفلسطينية وجبهات الإسناد الإقليمية، فضلاً عن المخاوف التي تنتاب العدوّ وتذيب ما تبقى من اقتصاده جراءَ التكهنات بتلقيه رَدَّ موجع للغاية من قبل محور المقاومة، رداً على جرائمِ اغتيال القادة هنية وفؤاد شكر وكذلك العدوان الصهيوني على محافظة الحديدة الشهر الفائت.

وبعد سلسلة من التراجعات المالية في البورصات والأسهم الإسرائيلية في مختلف قطاعاتها، ذكرت وكالة «رويترز»، الأحد، أن «الاقتصاد الصهيوني انكمش في الربع الثاني من العام الحالي، وفق البيانات التي أصدرها المكتبُ المركزي للإحصاء».

وبيَّنت أن «اقتصاد العدوّ الإسرائيلي، سجَّلَ نموًّا بنسبة 1.2 % في الربع الثاني، على أَسَاس سنوي، وهو دونَ تقديرات استطلاع لرويترز بنمو 4.4 %، فيما تعكسُ الأرقام نموًّا سلبيًّا في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.4 % على أَسَاس سنوي، عند تعديله»، وَفْقًا للنمو السكاني، حسبما ذكرت «رويترز».

وذكرت أن «الاستهلاك الخاص زاد بنسبة 12 % مقارنة بالربع الثاني من السنة الماضية و2.9 % في الربع الثاني، ليقود النمو الذي كان في ارتفاع منذ بداية العام، بعد انخفاضه الحاد خلال الربع الأخير من عام 2023، في بداية العدوان والحصار على غزة».

وجاء النموُّ المسجَّلُ في الربع الثاني مدفوعًا بارتفاع الإنفاق الحكومي 8.2 %، بينما تراجع إنتاجُ الشركات 1.9 %، في حين جرى تعديلُ نمو الناتج الإجمالي المحلي في الربع الأول بالرفع إلى 17.3 % على أَسَاس سنوي عن تقدير سابقٍ بلغ 14.4 %، بعد تعافٍ من انكماش 20.6 % في الربع الأخير من 2023.

وبحسب تقارير وسائل الإعلام الإسرائيلية، فَإنَّه رغم التوقّعات السابقة التي كانت تشيرُ إلى نموٍّ اقتصاديٍّ بنسبة تزيدُ على 3 % في الربع الثاني من هذا العام، أظهرت مقارَنةً بين الربع الثاني من العام الحالي والفترة ذاتها من العام الماضي أن الاقتصاد الإسرائيلي انكمش فعلياً، مؤكّدة أن الانخفاضَ المقدَّر بنسبة 0.4 % في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الثاني، يعكسُ تدهوراً في الاقتصاد الإسرائيلي بشكل عام.

وقد عرّجت الإحصائياتُ على تأثيرات الحصار اليمني المفروض على العدوّ الصهيوني، حَيثُ أكّدت أن صادراتِ العدوّ الصهيوني انخفضت بشكل كبير، فضلًا عن شللٍ شبهِ كاملٍ لمعظم القطاعات المتوقفة؛ بفعل تعطُّلِ حركة الاستيراد عبر ميناء أم الرشراش، وتقهقر عجلته من الموانئ الفلسطينية المحتلّة المُطِلَّةِ على البحر الأبيض المتوسط، في إشارة إلى أن المرحلةَ الرابعةَ من التصعيد قد فاقمت من المتاعب التي يعانيها العدوُّ في هذا الجانب.

يشار إلى أن اقتصاد العدوّ الإسرائيلي سجَّل نموًّا بنسبة 2 % في عام 2023، وهو ما يعكسُ نموًّا سلبيًّا في الناتج المحلي الإجمالي للفرد بنسبة 0.1 %؛ بسَبب النمو السكاني في العام الماضي، ليكون الانكماشُ هذا العام هو الأكبرَ منذ العام 2009 عندما تعرَّض العدوّ الصهوني لأزمات مالية حينها؛ وهو الأمر الذي يؤكّدُ مدى تأثير العدوان والحصار على غزة وانعكاساتها على العدوّ الصهيوني اقتصاديًّا.

وفي السياق ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن قطاعاتِ العدوّ الاقتصادية تواصلُ تراجعاتها، حَيثُ ما تزالُ عجلةُ هروب المستثمرين ورؤوس الأموال، ماثلةً في الدوران، في ظل تصاعد المخاوف من حرب واسعة تطالُ ما تبقى من مفاصل الاقتصاد الإسرائيلي.

وتشير تقاريرُ نشرتها وسائلُ إعلام عبرية، إلى تسارُعِ وتيرة هروب المستثمرين، بمن فيهم أمريكيونَ وبريطانيون، وذلك على وقع المخاوف من خسائرَ جسيمة قد تتكبدها حكومة الكيان مع الرد المتوقع من إيرانَ ولبنانَ واليمن، حَيثُ كانت شركاتُ وصناديقُ بريطانية قد سحبت أصولَها من الكيان الصهيوني؛ تجنُّباً لخسائرَ واردة، وذلك على غِرار الآلاف من المستثمرين الذين فرّوا من الأراضي الفلسطينية المحتلّة؛ باعتبَارها بيئةً ليست آمنةً للاستثمار مثلما كان يروِّجُ العدوُّ الصهيوني.

وتلفت التقارير إلى أن انتظار الرد أسهم في خلق حالة من الهلع في صفوف الكيان؛ ما انعكس سلبًا على القطاعات الاقتصادية والحيوية التي تسجلُ تراجعاتٍ مُستمرّة، حتى في سعر «العملة» وكذلك في مؤشرات أسهم البنوك «الإسرائيلية».

وفي السياق تحدثت صحيفة «غلوبز» الاقتصادية العبرية عن استمرارية إغلاق الشركات الصغيرة والمتوسطة؛ بفعل الاستنفار الذي يشهده العدوّ لاستدعاء جنود الاحتياط؛ ما ينقل جانباً آخرَ من جوانب المعاناة التي يكابدُها الكيانُ الصهيوني على وَقْعِ انتظارِه للردِّ الموجِع والمؤثر والكبير، كما تتوعَّدُه قوى محور المقاومة، وفي مقدمتها الجبهة اليمنية.

وبناءً على المعطيات الراهنة، فَإنَّ الاقتصادَ الصهيوني الذي يسجل تراجعاتٍ كبيرةً بمُجَرّد انتظار الرد، فَإنَّه من المتوقع أن يتكبَّدَ الكيانُ الصهيوني خسائرَ اقتصاديةً غيرَ مسبوقة مع أولى العمليات؛ وهو ما يضعُ الكيانَ على موعدٍ مع صفعاتٍ غير مسبوقة تطالُ كُلَّ مفاصله.

■ قائدٌ أمني سابق في كيان العدو: ستحصلُ كارثةٌ جنونيةٌ وليس لدينا حَلٌّ لمواجهتها

■ صحيفة «إسرائيل هيوم»: لا يمكنُ الحفاظُ على حالةِ التأهب القصوى إلى الأبد

التأخير التكتيكي للرد الإقليمي يعصف بالحسابات الاستراتيجية للعدو الصهيوني

المسيرة : خاص

مع التأكيداتِ المُستمرَّةِ من محورِ المُقاوَمَةِ على حتميةِ الرَّدِّ بشكلٍ حازمٍ على الاعتداءات الصهيونية على إيرانَ ولبنانَ واليمن، وفي ظل التأخير التكتيكي المؤثِّر للضربة العسكرية لهذا الرد، يزدادُ تَخبُّطُ وهَلَعُ العدوّ الإسرائيلي أمام احتمالات مفتوحةٍ لا يستطيعُ حصرَها أو الاطمئنانَ إلى إجراءاته الاستعدادية في مواجهتها، برغم كُـلِّ إمْكَاناته وتحالفاته الإقليمية والدولية التي تحشُدُ كُـلَّ قدراتها للدفاع عنه؛ الأمـرُ الذي يبرز بوضوح التحول الاستراتيجي الكبير الذي سيمثِّله الردُّ الإقليمي القادمُ في مسار الصراع، حَيثُ يبدو بجلاء أنه سينقل المعركة إلى مستوىً جديدٍ تتساقطُ فيه كُـلُّ ما تبقى من آمال العدوّ المعلّقة على الحماية الخارجية، ليصبحَ مكشوفًا بشكل غير مسبوق أمام نهايته الحتمية.

وفي اعترافٍ جديدٍ باليأس المسبَق الذي بات يُخَيِّمُ على كيان العدوّ حيال فاعلية الإجراءات الدفاعية الدولية والإقليمية في التصدي للرد الإقليمي القادم، قال القائد السابق لشرطة المنطقة الشمالية والمدير العام السابق للجبهة الداخلية في قوات الاحتلال، اللواء المتقاعد دان رونين: إنه «إذا اشتعلت الجبهةُ الشمالية الشرقية غدًا، أمام حزب الله بكل ترسانته الموجودة، وبوجود الحوثيين وإيران، الذين سيطلقون آلافَ الصواريخ هنا يوميًّا، لست متأكّـدًا من أن إسرائيل لديها حل».

وأضاف: «كم ستواجه القُبَّـةُ الحديدية؟ 1000 أو 2000 أو 3000 صاروخ؟.. ستكون كارثة مجنونة هنا، ولا توجد حماية ضد ذلك».

وقال رونين في تصريحات نقلتها العديد من وسائل الإعلام العبرية، الأحد: إنه «لا توجد خطة حكومية لحماية الإسرائيليين» مُضيفاً أن «الملاجئ ليست حَلًّا، لا في تل أبيب ولا في أي مكان آخر» مُشيراً إلى أنه «في الشمال قُتل المستوطنون وهم في الطريق إلى الملجأ أو عائدين منه؛ لأنَّهم لا يعرفون متى سيصل الصاروخ، ولم تكن هناك تحذيرات دائماً».

وأضاف: «حتى اليوم، بالمناسبة، تسقط الصواريخ في الشمال دون تحذيرات، لكن غدًا لن يكون الشمال فقط، ولكن البلد بأكمله».

وتأكيـدًا على هـذه التصريحات نشرت صحيفة «إسرائيل هيوم» العبرية، الأحد، تقريرًا أكّـدت فيه أنه «لا يمكِنُ الحفاظُ على حالة التأهب القصوى إلى الأبد».

وأوضحت الصحيفة أن «إسرائيل أمضت 17 يوماً مرهِقًا للأعصاب؛ ففي نفس الوقت الذي تقومُ فيه الولايات المتحدة بنشر قواتها على نطاق غير مسبوق، ينشُرُ الجيشُ الإسرائيلي قواتِه في الجنوب والشمال، ويحافظُ على سلسلة من جمع المعلومات الاستخبارية فوق مراكز إسرائيل، بالإضافة إلى الاهتمام بالشرق الأوسط بأكمله وخارجه، وتتواجدُ القواتُ في مواقع إطلاق النار والمراقبة، وتقومُ بدوريات برية وجوية وبحرية، كما أن غُرَفَ التحكم ومراكز القيادة العليا مأهولة على مدار الساعة، ومواقع إدارة المراقبة والاعتراض في حالة تأهب قصوى».

ولكن بحسب الصحيفة فَـإنَّه هذا «الضغط المفرط» قد يؤدي إلى الانكسار مع طول المدة، مشيرة إلى أن «أسبوعَين ونصف أسبوع ليس وقتاً طويلاً بالفعل، لكن المستقبل يكتنفُه الضبابُ ولا نرى نهايةَ اليقظة».

وقالت الصحيفةُ: إن «الواقع المفروض على إسرائيل منذ 7 أُكتوبر وتحوُّلَ ثلاث ساحات بعيدة إلى ساحات نشطة بمستوى تهديدها - إيران والحوثيين في اليمن والمجموعات المسلحة في العراق - بالإضافة إلى الحدود القريبة، يُلزم الجيش بصياغة مفهوم تشغيلي جديد لحماية الحدود».

وأضافت أن «الوضعَ الأمني الحالي فيما يتعلق بإيران أو اليمن لا يشبه الوضع الأمني على الحدود الشمالية أو حول قطاع غزة، وهناك أسئلةٌ لا بد من طرحها: هل يوفِّرُ انتشارُ القوات اليوم حَلًّا لحماية الحدود من القريب والبعيد؟ وكيف يمكن الحفاظ على الاستعداد بمرور الوقت للتعامل مع التهديدات القادمة من إيرانَ أو اليمن؟».

وبحسب الصحيفة فَـإنَّه «مما ينبغي أن يكونَ واضحًا للجميع هو أن هذا السيناريو ليس خياليًّا».

وأضافت: «الحساباتُ المفتوحة لأعدائنا والحواجز التي اخترقتها إيرانُ ليلة 14 نيسان، تُجْبِرُنا على صياغة مفهوم للحماية؛ فمع مرور الوقت من المستحيل الحفاظُ على أقصى مستوى من الاستعداد واليقظة لجميع قوات الجيش النظامية والاحتياطية؛ مِن أجل القيام بردودِ فعلٍ في فترات زمنية قصيرة، وَإذَا فشلنا في ترسيخِ المفهوم على الواقع، فسنجد أنفسنا أمام جيش منهك، وقوى أصبحت أعصابُها منهارةً بعد أن فقد ربيعُ يقظتها قدرتَه».

وقالت: إنه «من الأفضل للجيش الإسرائيلي أن يستغلَّ الوقتَ، وأن يُعِدَّ نفسَه للحرب الجديدة، بمفهوم الدفاع عن الحدود؛ لأَنَّ أقصى درجات اليقظة والاستعداد الكامل لا يضمنان الحمايةَ المُثْلى مع مرور الوقت».

هذه التعبيراتُ الواضحةُ عن اليأس والهلع، تُسقِطُ بشكل كامل الصورةَ المزيَّفةَ التي حاول العدوُّ أن يرسُمَها من خلال الاعتداءات الإجرامية على إيران ولبنانَ واليمن، حَيثُ لم يعد «الردع» الذي فقده كيانُ العدوّ قابلًا للاستعادة بأية صورة، بل يبدو بوضوح أن هناك إدراكًا داخلَ كيان الاحتلال لحقيقة أن الردَّ القادمَ من محور المقاومة سيثبت واقعَ زوال ذلك الردع، من خلال إظهار عدم جدوى كُـلِّ الإجراءات الدفاعية التي يعوِّلُ عليها العدوّ ويعتمد على ما توفِّرُه له من حماية.

كما يُظهِرُ هذا الهلعُ المعلَـنُ بوضوح أنه وبرغم الاستعداد المسبق للرد الإقليمي، فَـإنَّ محور المقاومة لا يزال يمتلكُ زمامَ المفاجأة، من خلال تحديد توقيت ونوعية الرد الذي يبدو بوضوح أن كُـلَّ حسابات العدوّ بشأنه تتبدَّدُ يوماً بعد يوم لتدفعَه نحو المزيدِ من التخبط؛ فبعد أن كان يتوقَّعُ رَدًّا يُشبِهُ عمليةَ «الوعد الصادق» الإيرانية النوعية، أصبح يقفُ حائرًا بين احتمالات غير واضحة ولا يمكن ترجيحُ أيٍّ منها للاستعداد لها، وبالتالي فهو يعوِّلُ على حالة الجاهزية الشاملة لكل شيء؛ الأمر الذي لا يمكن الاعتمادُ عليه في ظل تكتيك «التأخير» الذي بات واضحًا أن محور المقاومة يهدفُ من خلاله إلى إرباك الأعداء وإرهاقهم بشكل أكبر، خُصُوصاً وأنهم لا يملكون أيَّ خيار آخرَ سواه.

ووَفْقًا لذلك، فَـإنَّ نجاحَ الرد القادم سيمثل سقوطًا مدوِّيًا لأهم استراتيجية دفاعية للعدو في مواجهة التهديدات الإقليمية والواسعة (اليقظة القصوى وحشد الحلفاء والعملاء)، وهذا السقوط سيجعَلُ العدوَّ مكشوفًا بشكل غير مسبوق أبدًا، وستصبح كُـلُّ خياراته المتبقية اضطراريةً وارتجاليةً تلتقي كُلُّها عند نقطة واحدة هي حتميةُ الهزيمة في النهاية.

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم

18 أغسطس خلال 9 سنوات..

63 شهيداً وجريحاً في استهداف طيران العدوان لسوق وميناء وسكن المهندسين بالحديدة

المسيرة : منصور البكالي

تعمَّـدَ العدوانُ السعوديُّ الأمريكيُّ، في مثل هذا اليوم 18 أغسطُس آب خلال الأعوام 2015م، و2016م، 2018م، الإيغـالَ في الـدم اليمنـي، ومواصَلةَ ارتكاب الجرائم.

أسـفرت غاراتُ العدوان عن 76 شهيداً و71 جريحـاً، بينهم أطفال ونسـاء، وتدميرِ المنازل والمزارع والممتلكات الخَاصَّة والعامة والطُرُقات والبنـى التحتيـة، وحالةٍ من الخـوف والرعب وموجة نـزوح وتشرد، وحرمـان، ومضاعفة معانـاة الأهالي، وانتهـاكٍ للقوانـين والمواثيق الإنسـانية والحقوقية الدوليـة، في ظل صمت وتواطؤ أممي ودولي مكشوف.

وفي ما يلي أبرز تفاصيل جرائم العدوان في مثل هذا اليوم في الحديدة:

في مثل هذا اليوم 18 أغسـطُس آب من العام 2015م، اسـتهدف طيرانُ العدوان السـعوديّ الأمريكـي، سـوقَ مديرية الضحي، وسـكن المهندسـين في هيئة تطوير تهامـة، إضافةً إلى اسـتهداف الميناء بمحافظة الحديدة، بسلسلةِ غارات متزامنة، أسـفرت عن 40 شـهيداً و23 جريحـاً، وحالةٍ من الخوف والحـزن، والنزوح والتشرد ومضاعفة المعاناة.

في مديرية الضحي اسـتهدف طيرانُ العدوان الباعةَ والمتسوقين، بعددٍ من الغارات أسفرت عن 35 شهيداً و23 جريحاً في جريمة إبادة جماعية، وواحدةٍ من المجازر المروِّعة، وجرائم الحرب التي لم يُعِرْها المجتمعُ الدولي العام أي اعتبار.

المتسـوِّقون والبائعة والمـارون من الطريق العـام، والمحالُ التجارية والمنازل، ومسـجدان، والسيارات وشـاحنات النقل، والأرض التي تقف عليها، كانت هدفاً لغـارات العدوان التي حوَّلت كُـلّ ما تراه العين، إلى خراب ودمار، ودماء، وجثث هامدة، وأُخرى متفحمة وغيرها أشـلاء وقطَعٍ ممزقة، وجُلُّ مَن في السوق إلى مقبرة جماعية.

سـائقو القاطرات تفحمت أجسـادُهم على متنها، والباعة والمتسـوقون سُفكت دماؤهم، وتقطعت أجسادُهم على البضائع، واحترق المكان بما فيـه، وتهدمت الطريقُ وتكسَّر الأسـفلت، وتحـول إلى حفر عملاقـة.. الجرحى يصرخون ويستنجدون بمن يسـعفهم، والغارات متتالية، والطيران مُسـتمرٌّ في التحليق، ومن سَلِمَ جسدُه حاول إسعافَ أخيه، أو ابنه، أو من كان بجواره، ولكن الطـيران يرصد، ويعاود الغـارة، ويحوّل المنقذين إلى جرحى وشهداء.

يُكْمِلُ الطيرانُ إفـراغَ حمولته من الصواريخ المتشـظية، والقنابل المتفجِّرة، ويغادِرُ سَـمَاءَ الحديدة، مخلِّفاً أشـنعَ مجزرة، فيحتشد الأهالي إلى السـوق لتجميع الأشـلاء وانتشال الجرحى ورفع الجثـث من الأرض، وكلهم في خوف ورعب وبكاء، وتمتلئ المستشفيات في الحديدة، بالجثث والجرحى، والكل أمام موقـف مهول، وجريمة صادمة.

يصل الخـبر إلى أهالي المتسـوقين والبائعين، ويعُمُّ الحُزنُ والخوف قلوبَ النسـاء والأطفال، ويتـلاشى الأمل بعودتهم سـالمين، وتتبخر معه فرحـةُ المنتظرين، للهدايـا والاحتياجيات التي وُعِدُوا بها ليلتهم الماضية.

ينتقل الأهـالي مسرعين إلى مـكان الجريمة والمستشـفيات ليتفقدوا ذويهم ومَن كان منهم في ذلك السوق.. هنا أخٌ يجمع أشلاء أخيه، ويعود به قِطَعاً مجمَّعةً في كيس، كان مخصَّصاً للقمح، وآخر يعود لوالده جنازة على النعش، وآخرون كُثُرٌ يعودون بجثامين كانت قبل ساعات على تواصلٍ بهم، وتنعم بصحة جيدة.

فيما أهالي يتخـذون من المشـافي قبلةً لهم ولأحزانهم وآمالهم بالحياة، آخذين ما بقيَ لهم من المال والمدخرات لتسـديد فواتـير العمليات والدواء، ومنهم من باع كُـلّ غالٍ ونفيس، أو تدين مبالغ مالية يعالج بها جراحاتٍ قريبه.

6 صوماليـين مهاجرين من بين الشـهداء كانوا نائمين بجوار السوق قضت عليهم الغاراتُ بالكامـل، وقتلتهم وسـفكت دماءَهم، وهم في طريقهم لدخول السـعوديّة للعمل هناك، لا ذنبَ لهم سوى أنهم مروا من اليمن عابري سبيل.

يقول أحد أهالي الشـهداء: «الجثث والأشلاء كثيرة في السـوق، ومنهم من عرفناه ومنهم من لم نعرفه من شـدة التفحم والاحتراق، وانعدام الملامح، وتمـزُّق الأعضاء، والملابس، سـاعتان مرت، وأنا أبحث عن جثة أخي، وما قدرت أتعرف عليها، أو أحدّدها، هذه جريمةٌ وحشية لم يعرف العالم حجمَ مأساتها، وشـدة وَقْعِها في قلوبنا، كيف لواحد أن يشـاهد الغـارات والنيران تقتل أخاه وأهله وهو لا يستطيع إنقاذهم، أو التعرف عليهم بعد ذلك، بالله عليكـم يا مجتمع دولي.. ما ذنب الشـعب اليمني، مدنيون يحرقون بهذه الوحشية؟!».

مواطن آخر يقول: «ابني فلذة كبدي كان يبيعُ القات في هذا السوق، وما عاد وجدت من جسده غير القليل، من الأشلاء ورأسه الذي تعرفت عليه، كان يقصد اللـه، ويصرف على الأسرى بالكامل، من يعلينا بعد ما استشـهد، يا الله أنت حسبنا ونعم الوكيل على هذا الإجرام الأمريكي السعوديّ بحق شعبنا اليمني».

أحد الباعة يقول: «في هذا السـوق كان يعمل أكثر من 60 بائعـاً، وخلفهم أكثر من 60 أسرة، حرمهم العدوان من الحياة، وحرم أهلهم وأُسَرَهم من الطعام والدواء، وقطع أرزاقهم، ما ذنبهم؟، وما ذنب المتسـوقين، وأصحاب الشاحنات التي كانت فارغة، حجم الدمـار مهول والمتضررون كُثُرٌ، والعالم يتفرج علينا، ولا يحرك ساكناً.. أين الأمم المتحدة، ومجلس الأمـن يوقفون العدوان على شعبنا اليمني؟».

مجزرة الضحى واحدة من آلاف جرائم الحرب والإبادة التي قتلت وجرحـت وضاعفت معاناة أبناء الشعب اليمني، على مدى 9 أعوام متواصلة، أمام المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، ومنظماتها الإنسـانية والحقوقية والقانونيـة والجنائية، والعدلية، التي لم تُغْرْ كُـلّ ذلك سـوى التعبير عن القلق حيال كُـلّ جريمة، والاكتفاء بالتنديد والشـجب، دون أية خطوات عملية لمحاسـبة مجرمي الحرب وتقديمهم للعدالة.

هيئةُ تطوير تهامة هدفٌ استراتيجيٌّ للعدوان:

وفي سياق متصل اسـتهدفت غاراتُ طيران العدوان، سكن المهندسين في هيئة تطوير تهامة، وميناء الصليف، بمدينة الحديدة، أسفرت عن 5 شهداء (3 أطفال وأمهم وجدتهم).

منـازل موظفي هيئة تطويـر تهامة هدفٌ اسـتراتيجي، لغارات العدوان، التـي حوَّلتها إلى كومة مـن الخراب والدمار، تتصاعد منها أعمدة الدخان والغبار ورائحة الدم والبارود، و5 نفوس بريئـة 3- أطفال وأمهم وجدتهـم- فاضت إلى بارئيها شـاكية وحشـية وظلم عدوها وعدو الإنسانية وخالقها.

ينهي الطـيران جريمته المحـدّدة، ويعود إلى أدراجه لتعلن قنواتُ العدوان عن تحقيق انتصار عسكري كبير بقتل أطفال ونساء، وتدمير أعيان مدنيـة، تزعم أنهـا مخازن أسـلحة، وقيادات عسكرية من القوات المسـلحة اليمنية، وإذاعة الدعايات والتضليل، ونقل مشـاهد الاستهداف والتدمير، عبر الأقمار الصناعية.

حجم الدمار فوق أجسـاد الأطفال والنساء، مهول لم يقـدر الأهالي على رفعه، لتكون معدات شق الطرقات الخيار المفضل، بجرافة «دركتل»، ترفـعُ السـقوف وصبيات الأعمـدة والأحجار والدمار.

هنا عائل أحد الأسر عاد مسرعاً فور الجريمة، ولم يجد أحدًا من أفـراد أسرته فوق الأرض حياً أو شـهيداً أو جريحاً، بل كلهـم لا يزالون تحت الأنقاض، كان يتضرَّعُ إلى الله، وهو يرمي بنفسه وجسده ويبكي بكاء شديد مردّداً: «أمي أمي أمي، أطفالي، زوجتي، كلهم تحت الدمار يا عالم».

يحاول الحاضرون التهدئةَ من روعه، وهو لا يطيق الانتظار، لعمل معدة الرفع التي لم تستطع الوصول إليهم سريعاً، والكل من حوله يقول له: «تعال لا تجلس هنا خلي الناس يشوفوا عملهم، وإن شاء الله يكونوا عائشين».

تطلع الجثة الأولى والثانيـة والثالثة، من بين الأنقاض وكلهم أشـلاء، مقطعة، ويزداد عائلهم نحيباً وبكاء، وقهراً وإحباطاً، ويسـتمر العملُ والحفرُ للبحـث عن البقية، في مشـهد صادم، ومأسـاة في جبـين الإنسـانية، وتنتهي عملية الحفر بالوصول إلى جثي طفلين فارقتا الحياة؛ بسَبَبِ انعدام الأكسـيجين، واسـتمرار نزيف الدماء.

يقول أحدُ طواقم الإسـعاف التابعين للصليب الأحمر اليمني: «وصلنـا إلى المكان المسـتهدف وأخرجنا الكثير من السكان من منازلهم وهم سـالمون، وعندما اقتربنـا مـن هذا المنـزل، عاد الطيران وقصف علينا بصاروخ، وكرّر تدمـير المنزل، على رؤوس سـاكنيه، ونحـن نشـاهد لا نسـتطيع إنقاذهم، والطيران فوق رؤوسـنا، وبعد أن غادر الطيران، لم نسـتطع؛ بسَبَبِ الدمار الكبير، فجاء «الشيول»، ولم يسـلم من هذه الأسرة أحد كلهم استشـهدوا، حسبنا الله ونعم الوكيل».

استهدافُ صوامع الغلال وميناء الحديدة:

وبالتزامن مـع هذه الجريمة اسـتهدف طيران العدوان ميناء الصليـف، نتـج عنـه أضرارٌ في الممتلـكات الخَاصَّـة والعامة، لتستمر معاناة الأهالي، والصيادين، والتجار الذيـن أُحرقت بضائعهم في الهناجـر، صوامـع الغـلال، وتتضاعف حجم الخسـائر المادية والماليـة، والمعنويـة، تحت غارات العدوان المتواصلة، منذ 9 أعوام.

يقول أحـد العامليـن في الميناء: «غارات العدوان استهدفت الهناجر وصوامع الغلال، وكنترات الحاويات انتهت نهائيًّـا، في الليل ولا يوجد أحد في الميناء، وهـذه كلها أماكنُ حيوية وأعيان مدنيـة لا علاقة لها بالجانب العسـكري، وكانت عملية الإطفاء، بالغـة الصعوبة، ولم نجـد في هذه الهناجر أي سلاح كما يدَّعي العدوان وقنواته الإعلامية».

استهداف العدوان لمنشآت حكومية مدنية في ميناء الحديدة يكشفُ طبيعة الحرب الاقتصادية، واسـتراتيجيتها على الشعب اليمني، ومحاولة تشديد الحصار والتجويـع، كما هو حال، صوامع الغلال الخَاصَّة باسـتقبال غذاء الشـعب اليمنـي المعتمد على اسـتيراد القمح الخارجي، وضعها العـدوان عـلى قائمـة الأهداف الاستراتيجية، ودمّـرها بغاراته، التي أهـدرت القمح الـذي كان بداخلها وأحرقتها وأتلفت غالبية الكميات التي كانت بداخلها.

يقول أحد عمال الغلال: «هذه حربٌ عـلى البطـون، ومحاولة لتجويع الشـعب وإركاعه ودفعه للاستسـلام، وهو عمل مدان غير إنساني ولا يمت للحرب والمواجهة العسـكرية بصلة» متابعاً: «كنا آمنـين وراقدين، وما شـعرنا إلا بالغارات والانفجارات، واشـتعال النيران، ففزعنـا مرعوبين، وفرَقُ الإطفاء تملأ المكان وعشنا ليلة لم نعرفها من قبلُ».

اسـتهداف العدوان للأسـواق والمنشـآت الحيوية والاقتصادية والأعيان المدنيـة، واحدةٌ من آلاف جرائم العدوان بحق الشعب اليمني، خلال 9 أعوام، في ظل صمت وتواطؤ أممي ودولي مكشوف.

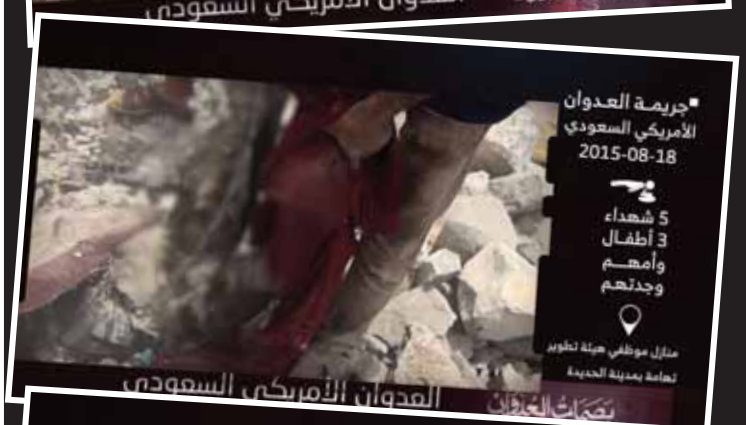

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

لماذا الصمت العربي والإسلامي تجاه جرائم الإبادة الصهيونية في غزة؟!

المسيرة : عباس القاعدي:

يواصلُ الاحتلالُ الإسرائيلي مجازِرَ الإبادة الجماعية في قطاع غزةَ، على وَقْعِ صمتٍ وتجاهُلٍ عربي وإسلامي يصلان إلى حَدِّ التأكيد على التواطؤ مع العدوّ الذي يسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية، وإقامة ما يسمى دولة «إسرائيل الكبرى».

ويرى الناشط السياسي سند الصيادي أن «هذا الصمتَ يُلقِي بظلالِه على واقعِ المشهد الفلسطيني بالدرجة الأولى؛ إذ يستغلُّ كيانُ العدوّ الصهيوني حالةَ التواطؤ والصمت والخِذلان العربي ليمعِنَ في ارتكاب المزيد من جرائم الإبادة والقتل الجماعي للنساء والأطفال في غزة، وهو يعلم أن ذلك لا يمكن أن ينعكسَ على حالة العلاقة الدبلوماسية مع البلدان المطبِّعة على وجه التحديد، كما أنها تزيدُ من طمأنته من أية مخاوفَ حول تحَرّكات عسكرية أو سياسية أو شعبيّة».

ويضيف: «هذا التواطؤ والخِذلانُ والخيانة العربية للشعب الفلسطيني تنعكسُ سلباً على المواقف الأممية والدولية المساندة للحق الفلسطيني، والتي من الممكن أن تتقدَّمَ في مواقفها التصعيدية تجاه الكيان الصهيوني في حال رأت أن هناك التفافًا عربيًّا شعبيًّا ورسميًّا عريضًا مع القضية الفلسطينية، يحفِّزُها للانخراط في المشهد بشكل أكبرَ؛ وبما يفلح في وقف العدوان والمجازر والجرائم الوحشية وينجح في إدخَال المساعدات».

وبقدر ما للخيانة العربية هذا الأثرُ الكبير على واقع الصراع، يرى الصيادي أنَّ «دُخَانَ الخيانة والصمت والارتهان للمشروع الصهيوأمريكي في المنطقة لن يتوقف عند حدود غزة والمناطق الفلسطينية المحتلّة، بل سيشمل الجغرافيا العربية والإسلامية عامة، وخُصُوصاً أنظمة تلك الدول التي تماهت مع الكيان وفضَّلت أن تحافِظَ على بقائها في سدة الحكم ومصالحها عن الانتصار للقضية، لن يوفرها الكيان الصهيوني أَو يسقطَها من قائمة الانتقام أَو من دائرة المخطّطات التوسعية الخبيثة، وَإِذَا ما اكتوت بالنار التي ساهمت في إشعالها بغزة أَو صمتت عنها، فَإِنَّها لن تكونَ جاهزةً على كافة مستويات التحضير للمواجهة لإخمادها في الداخل، كما أنها لن تلقى الإسناد الشعبي لها بناءً على خيانتها وفسادها، وبطبيعة الحال هذه سنن الله؛ فالذين ارتضوا هذه الأنهار من الدماء لن يكونوا بمنأى أَو بمعزِلٍ عن الانتقام الإلهي، وقد أثبتت الأحداث ومراحل الصراع مع العدوّ الصهيوني هذه الحقائق».

ووفق الصيَّادي فَإِنَّنا في يمنِ المقاومة والإسناد، وعلى المستوى الشعبي والرسمي قمنا بواجبنا الديني والعروبي والأخوي والإنساني مع الأشقاء في فلسطين، فيما فضَّل الآخرون أن يكونوا في قائمة الخزي والعار التاريخي، مُشيراً إلى أن «الإسناد اليمني على مختلف المجالات قيادةً وشعباً وجيشاً ما يزال مُستمرّاً، رغم المخطّطات الهادفة لوقف العمليات العسكرية المساندة للمقاومة الفلسطينية والتي تم إفشالها، ولن يكون اليمن لقمةً سائغةً لثلاثي الشر، وجاهزون لمجابهته على مختلف مسارات الصراع».

شعوبٌ حُـرَّةٌ وأنظمةٌ عميلة:

وحول مواقف بعض الشعوب العربية والإسلامية مقارنةً بالأنظمة، يقول الناشط السياسي والحقوقي علي جسار: «إن هناك فارقًا كبيرًا بين مواقف الأنظمة العربية ومواقف الشعوب العربية، وذلك فيما يتعلق بما يجري في غزة من الإبادة الجماعية التي يرتكبها كيان الاحتلال الإسرائيلي»، مُضيفاً أن «سلبيةَ الأنظمة العربية والإسلامية واتّفاقيات التطبيع من العوامل التي تشجِّعُ الاحتلالَ على استمرار عدوانِه على قطاع غزة، ومع ذلك فَإِنَّ ثقة الشارع العربي كبيرة بالمقاومة الفلسطينية وبمصداقيتها وبطرحها ومواقفها».

وفي تقييم مشروعية ما قامت به حماس في إطلاق (طوفان الأقصى)، وفق جسار، «يرى أغلبية الرأي العام العربي أن تلك العملية مقاومة مشروعة، فيما ترى قلة من الشارع العربي لا تتجاوز 5 % فقط أنها لم تكن كذلك؛ وبالتالي، فَإِنَّ إدانة بعض الأنظمة العربية عملية حماس كانت مخالِفةً لنبض الشارع العربي وتوجّهاته، وهي بالتأكيد تعكسُ ارتهانَ مواقف تلك الأنظمة للمواقف الأمريكية والغربية التي تدعمُ وبقوة استمرار تلك الإبادةَ الجماعية».

وبحسب جسار فَإِنَّ «العدوان الإسرائيلي على غزة وجرائمه الوحشية واستمراره في جرائم الإبادة الجماعية معطيات هزت قناعات الرأي العام العربي بإمْكَانية إقامة سلام مع الاحتلال الإسرائيلي، كما أن تلك المعطيات عززت أطروحات المقاومة بشكل كبير وكاسح، وهي بالضرورة تظهر ضعفَ شعبيّة السلطة الفلسطينية واقتناعَ الرأي العام العربي بعبثية مبادرات السلام العربية مع الاحتلال».

ويؤكّد الناشط جسار أن «مواقف الشعوب العربية مثَّلت رسالةَ غضب واضحةً وجليةً إلى الغرب -خَاصَّة الولايات المتحدة الأمريكية- جراء دعمه جرائم الاحتلال، وأظهرت ضعف المصداقية الأمريكية في الشارع العربي؛ فالدعمُ الأمريكي يشكّلُ أهمَّ عاملٍ من العوامل التي تساهمُ في استمرار عدوان «إسرائيل» على غزة».

وعلى الجانب الآخر يتحدث جسار أن «مواقف الأنظمة العربية والإسلامية من العدوان الإسرائيلي على غزة يمكن تقييمُها على النحو التالي: مواقف بطولية لشرفاء الوطن العربي الذين أعلنوا الجهادَ وقاموا بإسناد غزة ويمثّلُها محورُ المقاومة (اليمن وحزب الله في لبنان والمقاومة الإسلامية في العراق - سوريا) وهم قلة، ودول عربية وإسلامية اكتفت بالمشاهدة والصمت وهي كثيرة، وأُخرى مطبِّعة وداعمة وحامية للاحتلال وهي (السعوديّة - الإمارات - البحرين - الأردن - مصر - المغرب)».

وبحسب جسار فَإِنَّ «اليمنَ وبقيادة السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- الذي أعلن الجهاد ضد الكيان الإسرائيلي، جَسَّدَ موقفاً تاريخيًّا شِعارُه (لستم وحدكم)، وهو شعارٌ وموقِفٌ أعلنه السيد القائد، وهو موقفُ القيادة والحكومة والشعب اليمني العزيز؛ دعماً وإسناداً لغزة بكافة الإمْكَانيات المتاحة، وقد توج هذا الدعم القوي واللامحدود بأن امتزج الدم اليمني مع الدم الفلسطيني على طريق الفتح الموعود والجهاد المقدس».

أنظمةٌ وظيفية:

وفي السياق يرجع محلّلون الصمتَ والتخاذلَ العربي في نصرة الفلسطينيين الذين يقتلهم العدوَّ الصهيوني في غزة إلى ارتباط معظم الأنظمة الحاكمة بالقوى المهيمنة وخَاصَّة الولايات المتحدة وحليفتها «إسرائيل»، التي تعامل الشعوب العربية والإسلامية بأنها غير بشرية، مؤكّدين أن أحد الأسباب التي جعلت الاحتلال الإسرائيلي يمارسُ المجازرَ والإبادة الجماعية في غزة مرتبطٌ بقناعة العدوّ إلى حَدٍّ بعيد بعدم وجود رد فعل عربي وإسلامي مناسِب، حتى ولو من خلال اتِّخاذ مواقفَ ملموسة ومؤثرة لدعم الشعب الفلسطيني في غزة، ضد الاحتلال الذي لا تتوقفُ أطماعُه عند فلسطين بل تمتد إلى مصر والأردن وسوريا والعراق وحتى السعوديّة، أبرزها إلغاءُ كُلّ أشكال التطبيع مع «إسرائيل» وطرد سفرائها من الدول التي طبَّعت معها، بالإضافة إلى استخدام ورقة النفط للضغط على تل أبيب والحلفاء الذين يدعمونها، والمقاطعة الاقتصادية.

ولكن تلك الأنظمة لا تستطيعُ فعلَ ذلك والتحَرُّكَ بهذا الاتّجاه؛ نصرةً للفلسطينيين؛ كون معظم هذه الأنظمة «وظيفيةً» خاضعةً وتابعةً لأمريكا التي استطاعت أن تغرسَ أنظمةً عربيةً وإسلاميةً ضعيفةً وجبانةً ومرتهنةً إلى حَدٍّ بعيد، واستطاعت أن توصلَ تلك الأنظمةَ إلى قناعة تامة أنه لا يمكنُ لأحدٍ أن يغالِبَ أمريكا ويقول لها لا، ومن قال لها لا فسيخسر؛ ولهذا أصبحوا يتحَرّكون مع أمريكا بخوفٍ كبيرٍ منها، وثقةٍ عمياءَ بها، ورغبةٍ في إرضائها بأية وسيلة ومهما طلبت من ثمن، وهذا سببُ تخاذُلِ وصمتِ الأنظمة العربية تجاهَ العدوانِ الإسرائيلي على غزة.

دور «مشروع (RGP) ومعهد (NDI)..

في جديد اعترافات شبكة التجسس

المسيرة: عبد القوي السباعي:

لعبت دوائرُ الاستخباراتِ الأجنبية دورًا حاسمًا في فقدانِ اليمنِ للسيادة والاستقلال، من خلالِ خلخلةِ النظامِ السياسيِّ والاقتصادي والاجتماعي، وساهمت إلى حَدٍّ كبير على زعزعة الأمن والاستقرار، وضربت تماسُكَ ولُحمةَ النسيج الاجتماعي للشعب اليمني.

وكما سلَّطت نجاحاتُ الأجهزة الأمنية اليمنية المتمثلة بالقبض على شبكة التجسس التابعة للوكالات الاستخبارية الأمريكية الصهيونية؛ الضوءَ على الخطط الاستخباراتية المعادية التي تعتمدُها في جمع المعلومات وتحليلها لتحديد التهديدات المحتملة والمؤثِّرة على أنشطتها وبرامجها الهادفة للسيطرة الشاملة على القرار السياسي والسيادي للدول الحرة.

تؤكّد الاعترافات الخَاصَّةُ بهذه الشبكة أن هذه الوكالات كانت لا تَدَّخِرُ جُهدًا لمنع أية برامجَ أو مبادرات لإصلاح الوضع الداخلي اليمني، ومن خلال عناصرها المحلية كانت تتعقب الأفراد والكيانات الحزبية وقادة الرأي وجماعات الضغط الرسمية والشعبيّة، وتقوم بتحديد هُوِيَّاتهم وجمع الأدلة التي ساعدت على التخلص منهم بطريقةٍ أو بأُخرى.

دورُ «مشروع RGP»، الممـوَّل من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية:

مساءَ أمس السبت، نشرت الأجهزةُ الأمنية في صنعاء اعترافاتٍ جديدةً لأفراد شبكة التجسس التي عملت لصالح وكالة المخابرات الأمريكية الـ السي آي أيه، والموساد «الإسرائيلي»، وهذه الاعترافات كشفت عن جملة من المعلومات التي ما كانت تخطُرُ على بال الشيطان نفسه.

ومن جملة هذه الاعترافات نأخذ مثلاً ما يسمى «مشروع RGP» والذي بدأ في عام 2013م، واستمر لمدة عامين تقريبًا، وهناك تقاريرُ تشير إلى أنه بدأ قبل هذا التاريخ ومر بمراحل تخطيط وتقييم قبل الإعلان الرسمي عن بدء التنفيذ.

وبحسب المعطيات الرسمية، فَإنَّ «مشروع RGP»، هو مبادَرَةٌ ممولَّةٌ من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) تسعى إلى تعزيز الهيكل المؤسّسي لمنظمات المجتمع المدني في المحافظات الشمالية من اليمن؛ بهَدفِ تحسين الخدمات المقدمة للمجتمع وتعزيز دور المجتمع المدني في التنمية المحلية.

وكانت أهداف المشروع الرئيسية المعلَنة تشملُ تقديمَ برامجَ تدريبية لتعزيز القدرات المؤسّسية والإدارية، ودعم المنظمات في تقديم خدمات أفضلَ للمجتمع المحلي، وبناء شراكات قوية بين المنظمات غير الحكومية والجهات الحكومية والمحلية، من خلال تنفيذ حملات توعية لزيادة الوعي بأهميّة دور المجتمع المدني في التنمية.

وخلال تلك الفترة خرج مسؤولو الحكومة ليتحدثوا عن النجاحات التي حقّقها المشروع، منها دورُه في تحسين القدرات المؤسّسية، وأن العديد من المنظمات غير الحكومية أصبحت أكثرَ قدرةً على إدارة مشاريعها بفعالية، وأن الأنشطة ساهمت في زيادة المشاركة المجتمعية، وعززت من دور المجتمع المدني في صنع القرار والتنمية المحلية؛ مِن أجلِ تقديم خدمات أفضل، وتحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع، مثل التعليم والصحة.

لكن ومن خلال الاطلاع على تفاصيل اعترافات عناصر الشبكة نرى أن بعض جوانب «مشروع RGP» كانت تمثل تهديدًا للأمن الداخلي تحت مرأى مسمع الحكومة، كما استُغلت لأغراض غير مشروعة، وسرَّبت معلوماتٍ حسَّاسةً، وتم استغلال التمويل المقدَّم للمنظمات غير الحكومية لأغراض غير مشروعة، كتمويل أنشطة تخريبية وضارَّة بالمجتمع اليمني.

وبالنظر إلى إدارةِ المشروع للأنشطة، اتضح أنها ساهمت في التأثير على الاستقرار؛ إذ لم تُدَرْ بشكلٍ متوازن؛ ما فاقم التوترات الاجتماعية والسياسية بين مختلف الفئات داخل المجتمع؛ كونها لم تخضع لرقابةٍ صارمة وإجراءات شفافة؛ لضمان أن تُستخدم الموارد بشكلٍ صحيح وأن تُحقّق الأهداف التنموية دون التأثير سلبًا على الأمن الداخلي.

وبالنظر إلى التوترات الاجتماعية وارتفاع الأصوات المنددة بالتمييز بين الفئات المختلفة في تلك الفترة، يتأكّد لنا أن تلك المنظمات استُغلَّت لأغراضٍ سياسية، وركّزت الأنشطة على فئات معينة دون الأُخرى؛ ما زعزع الاستقرار السياسي، وعزَّزَ الاحتقان المجتمعي، واستغلت الموارد المالية بشكلٍ غير قانوني؛ ما ساهم في استشراء الفساد وإضعاف الثقة بمؤسّسات الدولة، وزاد من التدخل الأجنبي وانتهاك السيادة الوطنية.

كما استغلت بعض الأنشطة لتجنيد أفراد في جماعات ذات أنشطة غير قانونية، كان لها تأثير سلبي على الوحدة الوطنية وعلى الاقتصاد المحلي، وزاد من الفجوة بين الفئات المختلفة، وعمل على تنامي الدعوات الانفصالية والنعرات المناطقية «أصحاب مَطْلَع وأصحاب مَنْزَل»، وفاقم التوترات بين المناطق المختلفة، خَاصَّةً بعد تركُّزِ الأنشطة على مناطقَ معينة دون الأُخرى.

الحكومـةُ كانـت جُـزءًا من شـركاء العمل التخريبي:

يعد مشروع RGP جُزءًا من سلسلة طويلة من برامج الاستخبارية الأمريكية الصهيونية لزعزعةِ الأمن والاستقرار، وكبح برامج الإصلاحات والتنمية في اليمن، وعمل معه عدد من الشركاء المحليين والدوليين الذين ساهموا في تنفيذ أنشطة المشروع، كبعض الجامعات الأهلية منها «جامعة العلوم والتكنولوجيا» والتي كانت تعتبر الواجهة العلمية العليا للتجمع اليمني للإصلاح، وكذا منظمات المجتمع المدني المحلية، وبعض الوكالات الدولية، كبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، التي قدمت الدعمَ الفني والمالي.

ليس هذا فحسب؛ بل وساهمت الحكومةُ اليمنيةُ في تلك الفترة، من خلال الوزارات والمؤسّسات الحكومية في تنفيذ جوانب المشروع، وتعاونت في توفيرِ الدعم اللوجستي، وتسهيل الوصول إلى المناطق المستهدَفة وتوفير البنية التحتية اللازمة لتنفيذ الأنشطة.

ووفقاً للمؤشرات فقد عملت الحكومةُ في إطار «مشروع RGP» على التنسيق بين المنظمات غير الحكومية والجهات المحلية؛ لضمان تنفيذ الأنشطة بشكلٍ فَعَّالٍ ومتكامل، وقدمت بعضُ الوزارات الدعمَ الفنيَّ والتدريب للمنظمات لتعزيز قدراتها المؤسّسية، وشاركت الحكومةُ في وضع الخطط الاستراتيجية للمشروع؛ لضمان توافقها مع الأهداف الوطنية للتنمية؛ حَدِّ زعمها.

لكن وبدلاً عن أن يساهِمَ المشروعُ في زيادة توافر الغذاء وإمْكَانية الوصول إليه للأُسَرِ المتضرِّرة، من خلال تحسين البنية التحتية للإنتاج الزراعي وتعزيز القدرة على التكيُّفِ مع تغيُّرات المناخ، قام المشروعُ بتوفير فُرَصِ عملٍ مؤقَّتة للنساءِ، من خلال برامج النقد مقابلَ العمل.

ورغمَ بروزِ بعضِ الأصواتِ اليمنية الناقدة لأنشطة «مشروع RGP»، واتّهامها في حينه بأنها ساهمت في التقليل من الإنتاجية الزراعية، من خلال تقديم السُّلال الغذائية الشهرية التي أدَّت إلى عزوفِ كثيرٍ من المزارعين عن مزارعهم؛ كونهم يحصلون مجاناً على قوتهم بدون أعباء، كما أن أنشطةَ المشروع رَكَّزَت على استخدام تقنيات زراعية غير متناسبة وغير صديقة للبيئة؛ ما ساهَمَ في التأثير على الموارد الطبيعية وزاد من التأثير البيئي السلبي.

في حينه؛ فَنَّدَت الحُكومةُ هذه الادِّعاءات، ووصفتها بـ «المُغرِضَة»، وأشَارَت إلى أن المشروعَ قَدَّمَ تدريباً ودعماً فنيًّا للكوادر المحلية؛ لتعزيز قدراتها في إدارة المشاريع الزراعية والتنموية، بما يتناسب مع توجّهاتها، ونفذ حملات توعية لزيادة الوعي بأهميّة الأمن الغذائي والتغذية السليمة.

دعمُ الديمقراطية وحقوق الإنسان:

خلالَ ثورةِ 11 فبراير الشبابية في اليمن عام 2011م، لَعِبَ المعهدُ الديمقراطيُّ الوطني للشؤون الدولية (NDI) دورًا مهمًّا في السيطرةِ على التوجُّهات الشبابية واستقطابهم، من خلال برامج «دعم العملية الديمقراطية وتعزيز المشاركة المدنية».

ويمكِنُ أن تلخِّصَ لنا اعترافاتُ عناصر خلية التجسس الجديدة الدورَ الخبيثَ الذي عمل عليه المعهدُ، من خلال توفير التدريب والدعم الفني للناشطين الشباب، واستقطابهم وتنظيم برامج الزيارات لأمريكا؛ بهَدفِ تنمية قدراتهم، وتبادل الخبرات واكتشاف المهارات وتجنيد المزيد من العناصر.

واستمرَّ المعهدُ الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (NDI) في أنشطتِه تحتَ مبرِّرِ دعمِ العملية الديمقراطية في اليمن، ورَكَّزَ المعهدُ على تقديم المشورة الفنية للمؤسَّسات الحكومية والانتخابية، وعمل على تعزيز مشاركة المرأة والشباب في الحياة السياسية، وقدَّمَ برامجَ تدريبيةً لتعزيز القيادة والمشاركة الفعَّالة في المجتمع.

وحولَ الكشفِ عن حقيقة تغلغُلِ الشبكات الاستخبارية الأمريكية الصهيونية؛ فمثلاً خِلالِ مؤتمر الحوار الوطني في اليمن، لعب معهد (NDI) دورًا مهمًّا في مخرجاتِ العملية الحوارية للمؤتمر، وقدَّمَ الدعمَ الفني واللوجستي للعديد من الأطراف المشاركة في المؤتمر، بما في ذلك بعضُ الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

وبحسب تقاريرَ عن المعهد نفسه، تؤكّدُ أنه عمل على توفير التدريب والمشورة الفنية للمشاركين في المؤتمر، وساعد في تعزيز قدراتهم على التفاوض والتوصل إلى حلولٍ توافقية، كما ساهَمَ في تنظيم ورش عمل وجلسات تدريبية لتعزيز الحوار وبناء الثقة بين الأطراف المختلفة.

وأخيرًا قال المعهد: إنه «مع تصاعُدِ النزاع في اليمن، واجهنا تحدياتٍ كبيرةً في تنفيذ برامجنا، لكننا استمررنا على الأرض بطرقٍ مبتكرة تتناسَبُ مع الظروف الصعبة، على سبيل المثال، استخدم المعهدُ التكنولوجيا لتعزيزِ التواصُلِ والتدريب عن بُعد؛ حفاظاً على استمرارية برامجنا رغم التحديات الأمنية»، كما ويطالِبُ المعهدُ حكومةَ صنعاء بالإفراج عن 3 من موظَّفيه؛ ما يزيدُ من التأكيد على تورُّطِ المعهد في برامجَ استخبارية معادية لليمن الأرض والإنسان.

السفـاح يُقمَعُ ولا أساس للتـفاوض مع مجرم

صحيفة كندية تصور نتنياهو مصاص دماء

د/ عبد الرحمن أحمد المختار

منذُ عشرةِ أشهرٍ سَـوَّقَتِ الإدَارَةُ الأمريكيةُ ولا تزالُ تسـوِّقُ وَهْـمَ وزَيْفَ ما تُسَمِّيه بجهودِهـا التفاوُضيـة؛ لوقف ما تُسَـمِّيه إطلاقَ النار؛ تمهيدًا لوقفٍ نهائيٍّ لما تُسَـمِّيه الحربَ في غـزة، ولا زالتْ -منذُ ذلك الحين وإلى اليوم- في دائرة التهيئة لوقفِ إطلاق النار، ولم تتعدَّ هذه الدائرةَ، وفي ذات الوقت سـوَّقت ولا تزالُ تسوِّقُ بشـكل فعلي عشراتِ الآلاف من أطنان وقود اسـتمرار أفعـال جريمة الإبادة الجماعية، ومَن شـارك من الأنظمة العربية، ولا يزالُ يشـاركُ حتى اليوم الإدارةَ الأمريكيةَ المجرمةَ، وَهْـمَ وزيفَ جهودهـا التضليلية، حول الوسـاطة وتيسـير جولات التفاوض، تشاركُها هذه الأنظمةُ العربيةُ في إسناد الكيان الصهيوني، وإمدَادِهِ بكل مستلزمات الحفاظ على وضعِه الداخلي مستقِرًّا؛ ليستمرَّ في اقترافِ أفعال جريمة الإبـادة الجماعيـة، بشراكة وإسناد غربي وعربي، وتحتَ عناوينَ وهميةٍ زائفة، رفعتهـا الأنظمةُ الإجراميـةُ الغربيةُ والعربية، هدفُها الواضحُ، الذي لا لَبْسَ فيه ولا غموض، هو توفيرُ مسـاحات زمنية إضافية لكيان الإجرام الصهيوني؛ لاسـتكمال فصول الجريمة.

ويُعَـدُّ سُلُوكُ القوى الإجرامية المشارِكةِ للكيان الصهيوني في جريمة الإبادة الجماعية، انتهاكًا صارِخًا من جانبها لكل القيم الإنسانية والأخلاقية، ولا يمكـنُ بحالٍ من الأحوال فَهْمُ سـلوك هذه القوى المروِّجةِ والمسوِّقة لجولات التفاوض مع كيـان الإجرام الصهيوني، إلا في إطار أنهـا امتهنت الجريمةَ، وأمعنت وتفنَّنت في أسـاليب اقترافها، وولغت في الدماء لعقودٍ من الزمن.

ومع أنَّ القِيَمَ الإنسـانيةَ والأخلاقيةَ تمنَعُ وتردَعُ كُـلَّ ذي فِطرةٍ سليمة من أبناء الأُمَّـة الإسلامية، أَو من غيرِهم من الوقوف متفرِّجًا على تلك الأفعال الإجرامية، ناهيك عن الاشتراك مع مقترفها، بأيَّةِ صـورةٍ من الصور، وبأي شـكل من الأشـكال، ورغْمَ أن أحكامَ ميثاق الأمم المتحـدة وقواعدَ القانـون الدولي تجرِّمُ أفعالَ الإبادة الجماعيـة، وتعاقبُ مقترفيها، مع كُـلِّ ذلك فإدارةُ الإجرام الأمريكية وحلفُها الإجرامـي مـن الأنظمة الغربيـة والعربية، يروِّجون لشراكتهم في الجريمة بأنها وساطة، وتيسـيرٌ واسـتضافةٌ لجولات المفاوضات في القاهرة والدوحة، بين طرفَي الصراع في غزة!

وكُلُّ ذلكَ؛ بهَدفِ التغطية على جريمة الإبادة الجماعيـة، بتصوير ما يجـري في غزةَ بأنه نزاعٌ مسـلَّحٌ (حرب)، وهـو في حقيقة الأمر ليس كذلـك؛ فما يجري في قطـاع غزةَ ليس حربًا؛ باعتبَارِ أن الحربَ نزاعٌ مسـلَّحٌ طَرَفَاه أَو أطرافُه دُوَلٌ مسـتقلَّةٌ ذاتُ سيادة، يتوافرُ لكُلٍّ منها كافةُ وسـائل ومقومـات الدفاع، وما يجري في قطاع غزةَ ليـس جرائمَ حرب؛ فجرائـمُ الحرب ترتبطُ أَسَاسـاً ارتباطًا غيرَ قابل للانفكاك بحالة الحرب، ويمكن تبريرُها والحالُ هذه بالأخطـاء البشرية، وغيرها من التبريرات لارتباط وقوعها بحالة حرب قائمة بين طرفَينِ متكافئَـينِ من الناحية القانونية؛ بوصفِهمـا دُوَلًا مسـتقلَّةً وذات سـيادة، ومتكافئَين من ناحية العدد والعُدَّة أَو قريبين من حالة التكافؤ.

جريمةُ إبادة جماعية:

ووَصْفُ ما يجري في قطاع غزةَ بأنه حربٌ، نوعٌ من الزيـف والخـداع والتضليل، هدفُه نفيُ المسـؤولية الأخلاقية عن المقترف المباشِرِ لأفعـال الجريمة، وشركائـه في اقترافِها من الأنظمة الغربيـة والعربية، وتبريرُ تقديم تلك الأنظمة لكافة أوجُهِ الدعم والإسـناد لكيان الإجـرام الصهيوني؛ فحالـةُ الحرب القائمة بشـكلٍ قانوني بين طرفَين، لا تمنَـعُ الدُّوَلَ الأُخرى من تزويدِ طرفَيها بالأسلحة والمعدات الحربية؛ للدفـاع عن النفس؛ فليس من القيم الإنسانية والأخلاقية أن تمتنعَ الدولُ الأُخرى، التي لا تعد طرفًـا في النزاع من تزويد طرفَيها بالمواد الغذائية وغيرها من المسـتلزمات، التي تمكّن كُـلَّ طرف من الدفاع عن نفسـه، أَو إيجاد حالة من الردع المتبادل بين طرفَي النزاع؛ لدفعِهما إلى وقف الحرب، وحل ما هو قائم من نزاع بينهما بالطرق السلمية، وَفْـقًا لقواعد القانون الدولي.

ولكي لا ننساقَ جميعاً خلفَ ترويجِ الإدارة الأمريكية، الشريكِ الرئيسي للكيان الصهيوني في جريمتـه، وغيرهـا من الأنظمـة الغربية والعربية الشريكة في الجريمة، بأشكال وصور متعـددة؛ فالواجبُ أن نعيَ، ويعيَ الرأيُ العام الإسـلامي والعالمي، أن ما يجري في قطاع غزةَ جريمةُ إبادةٍ جماعية مقصودةٌ بذاتها ولذاتها؛ بمعنى أن الكيـانَ الصهيونيَّ بوصفِه المباشِرَ لأفعال هذه الجريمة يقصُدُ فعلًا اقترافَها، وقد سـبق فعلَه إعلانُ عددٍ من قيادته النيَّةَ المبيَّتةَ لاقترافِ جريمة الإبادة الجماعية بحق جميع سـكان قطاع غزة؛ فوزيرُ الحرب الصهيوني سبق أن صَرَّحَ بأن القِطاعَ محاصَرٌ تماماً، وأنه لا يدخُلُـه لا غذاءٌ وَلا ماءٌ ولا دواء ولا كهرباء، وأن جميعَ من في غزة هـم حيواناتٌ بشرية، الواجـبُ التعامُلُ معهم على هذا الأَسَـاس، وتصريحُ آخر طالب فيه أحد الوزراء في حكومة نتن ياهو إلقاءَ قنبلة ذرية على قطاع غزة!

وإذا مـا وعينا ووعى الـرأيُ العام العربي والإسلامي والعالمي، أن ما يجري في قطاع غزةَ جريمةُ إبادة جماعية، فَـإنَّه يترتَّبُ على ذلك -وَفْـقًا لأحكام القانون الدولي- امتناعُ أيةِ دولة من تزويد مقترف الجريمة بأية مساعدة مدنية أكانت أم عسكرية، وليس ذلك فحسب، بل الواجبُ عـلى جميع الـدول التعاونُ لمنع وقمع مرتكب أفعال جريمة الإبادة الجماعية، ومن ثَمَّ فَـإنَّ تقديم أية دولة لأية نوع من المساعدة، ولو بالموقف السياسي، فَـإنَّها تعد شريكًا في اقتراف الجريمة، كما أن الواجبَ على منظمة الأمم المتحدة ومجلس أمنها -وَفْـقًا لأحـكام القانون الدولي- منـعُ أفعال الإبادة الجماعية وقمعُ مقترِفها عن الاسـتمرار في اقترافها، ويعد تنصُّلُ المنظمة الدولية ومجلس أمنها عن واجباتهما القانونية شراكَةً منهما مع مقترِف الجريمة في جريمته.

وإذا ما تنصَّلـت مُنَظَّمَةُ الأمـم المتحدة، ومجلـسُ أمنها عن واجباتهمـا القانونية في منع جريمة الإبادة الجماعية وقمع مقترفها، فَـإنَّ الواجب ينتقل على الأقل من الناحية الإنسـانية والأخلاقية إلى جميع الدول فرادى وجماعات؛ للتعاون في ما بينها، لمنع الجريمة وقمع مقترفهـا، ولا يمكن بحال من الأحوال قبـولُ تذرُّعِ المنظمة الدوليـة ومجلس أمنها بجهود الوساطة، بين المجرم والضحية للتنصُّلِ عن واجباتهما القانونية في المنع والردع والقمع المخوَّلة لهمـا بموجب أحـكام ميثاق الأمم المتحـدة وقواعد القانون الـدولي؛ فالمجرمُ في جريمةِ الإبادة الجماعية يُردَعُ ويُقمَعُ ويُوقَفُ قَسْراً عن الاستمرار في اقتراف أفعال الجريمة.

لا مشروعيةَ للصمت:

ولا معنى أبدًا لما يُسَـمَّى بجهود الوَساطة بين المجرِم والضحية، خُصُوصاً إذَا كانت هذه الجهودُ من جانبِ دُوَلٍ شريكةٍ بشكل أَسَاسي في جريمة الإبادة، ولا يُقبَلُ أخلاقيًّا وإنسـانيًّا من بقيـة دول العالم أن تلتزمَ الصمت، وتظلَّ مكتوفـةَ الأيدي في مواجهـة مقترِف جريمة الإبادة الجماعية وشركائه في اقترافها؛ انتظارًا لما تسفرُ عنه الجُهُودُ الوَهْمِيةُ الكاذبة والزائفة والمضلِّلة، التي تضطلعُ بها قوىً اسـتعماريةٌ إجرامية، وبشراكة شـكلية مـن أدواتها في المنطقة العربية.

وليس هناك من مسـتند قانوني أَو واقعي يمكن أن يبرِّرَ سُـلُوكَ تلك القوى الإجرامية، التي تقفُ سَـدًّا منيعًـا في مواجهة أية قوى إقليميـة أَو دولية تحاولُ منـعَ كيان الإجرام الصهيونـي من الاسـتمرار في ارتكاب أفعال جريمة الإبادة الجماعية، بحق أبناء الشـعب الفلسطيني في قطاع غزة، وتنبري هذه القوى الإجراميـةُ -وعلى رأسـها الإدارة الأمريكية- لتُعلِنَ بكل وقاحة التزامَها الكَامِلَ بأمن الكيان الصهيوني، والدفاع عنه، وهذا الالتزامُ يأتي في ظل أفعال إبادَةٍ جماعية يرتكبُها كيانُ الإجرام الصهيوني يوميًّا، وعلى مدار الساعة.

فكيف يمكنُ التصديقُ بأن مثلَ هذه القوى الإجرامية التي تقدِّمُ الحِمايـةَ للمجرم، أنها يمكنُ أن تؤدِّيَ دورَ وسـاطة، وهي أَسَاسـاً في موقـف الشريك فعليًّـا في الجريمة، بصور وأشـكال متعددة، لو لم يكن منها إلَّا الالتزامُ بالحماية، لَكفـى؛ لاعتبارها شريكًا كامِلًا في الجريمة، في صورة تقديم مسـاعدة معاصِرةٍ لارتكاب أفعال الجريمة، ناهيك عن أنها قدَّمت الآلافَ الأطنـان من القنابل شـديدة التدمير، التي فتكت بعشرات الآلاف من أبناء الشـعب الفلسـطيني في قطاع غزةَ، وجرحت وشرَّدت مئاتِ الآلاف، ناهيك عن المواقف السياسـيَّة الغِطائيـة للجريمة في مجلـس الأمن الدولي، التي حالـت دونَ صدور عدد من مشـاريع القرارات، التي تدعو إلى الوقفِ الفوري لإطلاق النار في قطاع غزةَ، كما ورد في تلك المشـاريع! ناهيك عن عشرات المليارات من الدولارات التي رفدت بها تلك القوى الإجرامية خزينةَ الكيان الصهيوني؛ للحيلولة دونَ حُدُوثِ حالة الانهيار الاقتصادي، وغيرها من أوجه الدعم والإسناد!

التغييرات الجذريّة.. فجرٌ جديد

زينب إبراهيم الديلمي

كُلُّ كسرٍ لا بُـــدَّ له من جبر، وكل اعوجاج لا بُدَّ له من استقامة، وكل فسادٍ لا بُـــدَّ له من تطهير.. تلك هي أروقـــة التغييرات الجذريّة التي أينعت بثمارٍ قُرآنيّة خالصة، واكتست بإستبرق المبادئ والخصال الحميدة المُســـتمدة من كتاب الله الأعظم وســـيرة الهدي النّبوي المحمّدي، وتوجيهـــات قائدنا المقدام -يحفظه الله-.

عند التأمل بما تضمّنت تعليمات القيادة بشـــأن التغيـــرات الجذريّة عظيمة الأهـــداف والمُخرجات، نجدها تُخاطب النّفـــس الآدميّة بالولوج لتوظيفها أولاً قبـــل أن توظَّف لتحمّل مســـؤوليّة اســـتغلال المناصب بخدمـــة النّاس، على ألاَّ تتخـــذَ من أكتاف التكبُّر والمُخاتلة مجلســـاً فتســـقُط في وحول الآثام ولحود السُّخط.

في ثلاثينيّات العقـــود التي ظلَّت خيامُ الفســـاد منصوبةً بعمود مؤسّســـات الدولة، وعلامة نصبها ظِلالاً أمريكيةً أَلِفت على مُمارسة الفرعنة والنّمردة بهُـــوِيَّة اليمن الإيمانيّة.. واستشرت عشوائيّة العمل بما هو هوىً لمن غَلَبهُ شـــهوةُ المنصب واستخدامها وفقاً لغائيّته وحدَه دون الخدمة للمواطن.

«دوام الحـــال مـــن المُحال» مقولـــةٌ نعرفها حق المعرفة، وفي اليمن جسَّـــدتها واقعاً ببريق أمل أيلول الحادي والعشرين ٢٠١٤م، وحَالَت دون دوام الفساد الكَظِيـــم الذي ظلّت جاثمة منـــذُ نيّف وثلاثين عام، وحتى العدوان المُشين علينا منُذ تسعٍ عجاف لا ننكر أنّ بُقَعَ الاتساخ الغروري والسّلوكيّات المُتعجرفة ما زالا قائمَيْن في بعضٍ من مؤسّسات الدولة، ولا بُـــدَّ لها أن تنضبط بسلوكيّاتٍ هي أحوجُ ما تكون فجراً جديدًا لها.

لا ننسى المعطاءَ الفيّاضَ وأوّل السّـــالكين لطريق التغيـــير الجذري رغم تعرّجـــات الصّعوبات، والذي أقرّها بتحمّله لأغمض مرحلةٍ أيقنتها اليمن، وضحّى بروحـــه؛ ذوداً وصوناً لبناء وطنٍ لا يمكث الفســـاد مُتبختراً مرحاً عـــلى أرضه ومحيطـــه وجغرافيّته ومؤسّساته، لا ننسى رئيســـنا الشهيد/ صالح علي الصمّاد -رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْـــهِ- المثال المُحتذى لكُل مســـؤولٍ وموظّف وكُل إنســـان حرٍّ في ربوع يمننا الحبيب.

التغيـــيرات الجذريّة هي محـــور ارتكاز لمن حمل على كاهلـــه المواظبة بتنفيذها في شـــؤونه الفرديّة والجماعيّة، وجاءت كقســـطاسٍ حـــقٍّ تنفض به مؤسّسات الدولة غُبار الالتباس، وتقييمٍ لمن سيتّزن بمكيال الإخلاص والوفـــاء للعهود والعقود، العاقبة والطّوبى الحســـنة لمن اســـتند بعضيدها وتمسَّك بها؛ مُدركاً أن نِتاجَها الطيّبة مُســـتعرضة يوم يقوم الأشهاد.

أين هي عروبتُهم وأين هي نخوتُهم؟!

شاهر أحمد عمير

في زمن التحديات الكـــبرى، يطل علينا بعض الأصوات التي تدَّعي العروبة والانتماء، لكنها تتحدث بلسانٍ ملوَّثٍ بالنفاق والخيانة.

هؤلاء المنافقـــون والمرتزِقة، الذيـــن يُعرفون بقربهم من الأعـــداء وبُعدهم عن المبادئ، يطالبـــون إيران بالرد ويســـخرون من تأخرها، متناســـين أن القضيةَ ليست مسألة فارســـية أو عربية، بل هي مسألة إنسانية تتعلق بالشرف والدفاع عن الحق.

إسماعيل هنية، الذي يعتبر رمزًا للمقاومة والشجاعة، هو عربي قبل أن يكون مسلمًا، وهو يحمل همومَ الأُمَّـــة العربية والإسلامية على كتفيه.

أما أُولئك الذين يشـــكِّكون في مواقفه ويســـخرون مـــن تأخُّر الرد الإيراني، فأيـــن كانت عروبتهـــم عندما باعوا أوطانهـــم وتخلوا عن قضاياهم العادلة؟ أين كانت نخوتهم عندما كانوا يقفون بجانب العدوّ ضد أبناء جلدتهم؟

وفي هذه اللحظات الحاســـمة، نتذكر نخوة وعروبة السيد القائد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي، حفظه الله، الذي يمثل نموذجًا للقائد العربي الأصيل. السيد القائد «يحفظه الله» الذي لم يتخل عن قضايا الأُمَّـــة، ولم يساوم على حقوق شعبه، بل كان دائماً في الصفوف الأمامية مدافعًا عن العزة والكرامة. إنه القائد الذي يجســـد معانيَ العروبة الحقيقية، ليس بالشـــعارات والكلمات، بل بالمواقف الثابتة والنضال المُستمرّ ضد الظلم والاستبداد.

إن الحديثَ عن العروبة والنخوة يتطلَّبُ من الإنسان أن يكون صادقًا مع نفسه أولًا، ومع أمته ثانيًا. هؤلاء الذين يتحدثون الآن بلسان السخرية والنقد، هم أنفسهم الذين خانوا العروبةَ وباعوا شرفها في أسواق المصالح الشخصية والتحالفات المشبوهة.

العروبة ليســـت شـــعارًا يُرفَعُ في المناسبات، ولا كلمة تُقال لملء الفراغات. إنها مبدأ وشعورٌ ينطلق من القلب، يحترم الإنسان أينما كان، ويقف بجانب الحق مهما كان الثمن. فمن يســـخر من تأخر الرد، هل تساءل يوماً عن دوره في دعـــم الحق؟ أم أنه اعتاد على التفرج والنقد دون أن يكون له موقف واضح وصريح؟

إن العروبة والنخوة ليستا مُجَـرّد كلمات تُقال، بل هما مواقفُ تُتخذ في لحظات الحقيقة. والســـيد القائد عبد الملك الحوثي هو خير مثال على هذا النوع من القيادة، القيادة التي تنبع من روح العروبة والإيمان بالحق. فلنتوقفْ عن السخرية ولنعد إلى جذورنا، لنكن عربًا كما يجب أن نكون، ندافع عن الحق وندعم كُـــلّ من يقف في وجه الظلم، ســـواءٌ أكان عربيًّا أو مسلمًا أو إنسانًا يدافع عن كرامته وحقوقه.

دعونا نتذكَّرْ أن العروبة ليست فارسية ولا غربية، بل هي هُـــوِيَّة متجذرة في قيم الحق والعدالة. فليحافظ كُـــلٌّ منا على نخوته وليكن صوتُه منبعًا للحقيقة، بعيدًا عن النفاق والخيانة، ولنقتدِ بنماذج القادة الشرفاء مثل السيد القائد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي «حفظه الله»، الذين يُثبتون يوماً بعد يوم أن العروبة الحقيقية هي في المواقف والشرف.

الفشلُ الأمريكي الغربي أمام اليمن

رحاب القحم

الشهر الحادي عشر وعلى مسافة شهر من اكتمال عامٍ لاندلاع (طوفان الأقصى) ســـجّل الشعب اليمني حضوراً مميزاً ومشاركة فاعلة ومؤثرةً إلى جانب غزة؛ فلا المســـافات البعيدة كانت حائلًا، ولا الأوضاع الاقتصادية وتداعيات سنوات المواجهة مع أنظمة التطبيع والخيانة شكّلت عائقًا.

أمام وحشـــية الهجمة الإسرائيلية على غزة وصمود أهلها وثبات وبسالة مقاومتها كان لا بد مما لا بد منه؛ دعماً وإسناداً ولو لزم الأمر إشـــعال حرب كبرى، فنهض الشعب اليمني مع القيادة والجيـــش نهضةَ رجل واحد وكان القرار الحاسم بإسناد غزة بكل وسيلة ممكنة، فاشـــتعل البحر حربًا بالصواريخ والمسيرات والزوارق البحرية؛ وهو مـــا أثار حنقَ أمريكا وبريطانيـــا فحركوا بوارجهم ومدمّـــراتهم لإيقاف عمليات اليمن الإســـنادية لغزة، فما لبث البحر الأحمر أن تحوّلَ إلى ساحة مواجهة حقيقية، فرضـــت خلالها القـــوات اليمنية سيطرةً حربية على البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي، وتمت مطاردة سفن العدوّ إلى المحيط الهندي وإلى البحر الأبيض المتوســـط؛ حتى أقر الأمريكان بأن القوة اليمنية تضاعفت أكثر من ذي قبل، وهي إن شـــاء الله إلى مزيد من التعاظم كماً ونوعاً، وهو ما سوف يظهر في عملية الرد المرتقبة والتي وإن تأخرت لكنها سوف تشـــكل صدمة قوية لعدو بات عاجزاً عن حماية نفســـه، لقد ولى زمـــن «إسرائيل» وحروبها الخاطفة، وجاء زمن عقابها.

قرابـــةُ 20 يومـــاً مرت على اتّفـــاق يمني سعوديّ أعلن أواخر الشـــهر الماضي من دون جديد يُذكر بخصوص رحـــلات صنعاء الهند ومصر المنصوص عليهـــا في الاتّفاق، على أمل أن تُذوب الجهودُ الدبلوماسيةُ الحثيثةُ لوفدنا المفاوض عراقيل ومماطلات النظام السعوديّ، مع أنه يكفي الأخير أن يُوجه سفارة مرتزِقته في نيودلهي بتقديم مذكرة إلى الحكومة الهندية، أما أم الدنيا مصر فيكفيها اتصال من الملك أَو الأمير بالموافقة على الرحـــلات، حتى لا يبقى الاتّفاق منقوصاً والأمور في سرك المراوحة.

وإن كان الأمريكـــي وهـــو كذلـــك صانعاً وموجهاً بالعراقيل، وضاغطاً بالسعوديّة على اليمن لثنيها عن إسناد غزة، فمن الحماقة أن تســـتجيب الرياضُ لإملاءاته بعد أن عجز هو بكل قُواه الناعمةِ والخشـــنة، وفشل بالضغط والحربِ في ردع اليمنِ باعتراف قائد الأسطول الأمريكـــي الخامـــس، وقـــادة آخرين تضجُ الصحفُ الغربيةُ بشكاواهم من ارتفاع الكلفة الاســـتراتيجية الأمريكية واستنزاف مخزونها من الأســـلحة خلال الأشهر الماضية في المسرح البحري، عـــلى أن الكلفة تكبر كلما بقيت غزة مسرحاً للإجرام الصهيوني الأمريكي الغربي، ومن ورط نفسه في حماية المجرمين الصهاينة من الـــرد الحتمي كانت كلفته أكبر، ولن يمنع النصر القادم على صهوة الجهاد وذروة سنام الإسلام.

نحـــن في مرحلة دقيقة وحساســـة، وهذه الخطوة تأتي بعد ســـبعة أشهر من المواجهة المباشرة والشرســـة بين القوات اليمنية وأكبر قوتين بحريتين أمريـــكا وبريطانيا والنتيجة انتصار يمني، وهزيمة غربية، وبات الفشـــل الأمريكي الغربي أمـــام اليمن عُنوان المرحلة، فلا محاولاتهما البائسة ردعت اليمن أو حدَّت من قدراته، ولا هي نجحت في فتح الطريق أمام السفن الإسرائيلية

برَغم اســـتعراضهما واســـتخدامهما قوة هائلة من الفرقاطـــات والطائرات وحاملاتها العملاقـــة، ضمن تحالفات عســـكرية، هُزم الجمع الأطلسي تَحت مســـميات ســـبيدس و»الازدهار».

ازدهرت عمليات اليمن توسعت، وتعاظمت مفاجآتها بفضل الله وعونه وتأييده، والتحام حكمة القيادة، وصبر الشعب، وإخلاص رجال البأس، الذين ما هانوا ولا استكانوا، ما خلدوا إلى المهاجـــع، ولا تخلوا عن المصانع، بل عكفوا على التطويـــرِ بإبداع في التخطيـــط والتكتيك ونوعية الســـلاح وجمعِ المعلومات، فارضين بتأييدِ الله حظراً بحرياً على العدوّ ومن يحميه، فعطلوا إيلات، وأربوا واشـــنطن ولندن الويلات حتى اعترفوا بالفشـــل وبلسان أمريكي مبين وقالوا وهم يروون لأهلهم ورفاقهم ومُواليهم وعلى شاشاتِ التلفزة:

إن ما جرى لهم صادم وغير مســـبوق منذ الحرب العالمية الثانية. (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَعْلَمُون).

التاريخُ لا يرحم..

الشيخ عبدالمنان السنبلي

تأملوا معي قليلاً:

عندمـــا يأتي أحفادنـــا مثلاً، وأحفـــاد أحفاد أحفادنا، يدرســـون في مادة التاريخ عن مأســـاة غزة اليـــوم، وعن تفاصيلهـــا وأحداثها وأبطالها وشهداءها..

عندما يدرسون عن جرائم هذا العدوّ الصهيوني المجرم والغاصب، ومدى نازيته وفاشـــيته التي لا مثيل لها عبر التاريخ..

عندما يدرســـون عن صمود (غزة) الأُسطوري وتضحيات أبناءها الجسيمة وصبرهم الطويل على العدوان والإجرام والحصار..

عندما يطّلعون على الواقع العربي اليوم،

كيف كان..؟ ومـــن انتصر لغزة من العرب..؟ ومـــن خذلها أَو تآمر عليها..؟

برأيكم،

من سيتذكرون..؟!

أهلَ غـــزة الصامدين والصابرين والمجاهديـــن، أم هـــؤلاء المترفـــين والمتخمين اللاهين والغارقين في عالَمٍ من اللهو والترف والمجون..؟

من سيتذكرون مِن الشهداء..؟

شـــهداء غزة، والذين ســـقطوا معهم؛ مِن أجلِها وفي ســـبيلها، أم شـــهداء الحب والعشق والغرام وحفلات السياحة والترفيه..؟!

ومِن الزعماء والقادة..؟!

زعماء وقـــادة حـــركات ودول المقاومة، أم هؤلاء الزعماء والحكام مـــن (أصحاب الجلالـــة والفخامة والسمو) الذين لم يتلبس العار أحداً من العرب على مر التاريخ كما تلبس هؤلاء..؟

ومِن المحاور..؟!

محـــور المقاومـــة، أم محـــور الانبطاح والاعتـــلال أَو (الاعتدال) بحسبهم..؟!

ومن المواقف..؟

مواقف جنوب إفريقيا ودول أمريكا (اللاتينية) وَ...، أم مواقـــف هذه الدول والممالك والمشـــيخات العربية العميلة والساقطة..؟!

ومن المعالم..؟!

مجمع الشـــفاء الطبـــي، ومخيمـــات الإيواء، ومدارس الأنروا في غزة، ومدرســـة التابعين وَ..، أم بـــرج خليفة وجزيرة النخلة ومســـارح وعروض مواسم الرياض وليالي دبي وَ..؟!

من سيتذكرون..؟

ومن سيعلون ويكبرون..؟

أخبروني..؟

اعتقد: الإجَابَة واضحة ومعروفة..!

ولذلك، لا داعـــي أن نصدِّع رؤوســـنا أَو نوجع قلوبنا كَثيراً في الحديث عن أقوام اختاروا لأبنائهم الخزيَ والعار والهوان، وارتضوا لأَنفسهم السقوط والخلود في مزابل التاريخ..

والتاريخ، وكما تعلمون، لا يرحم.

وقِفوهُم إنهُم مسؤولون

دُرة الأشقص

رأينا نتائجَ تفريطِ الأمم السابقة، والأمم اللاحِقــة، أو بالأصح الأُمَّـــة الواحِدة، تقصير عربٍ يدَّعون العُروبة.

ومُتأسِـلمون يتظاهرُون بالإســلام، ويتقمَّصون شخصيةَ الواعظِين، ويُتقنون لِبسَ الأقنِعة.

لقد أنجب ذلِك السُّكوت مآسيَ يندى لها جبينَ الزمان، وكوارث مِن صُنعِ البشر من يَهود، وإسرائيليين، ومُنافِقين، انتهاكات، ومجــازِر، في كُــلّ وقتٍ وحــين في غزةَ الجريحة

لــم يكُن كُــلّ ذلك إلا نتيجــة خِذلانِ وتملُّصٍ من مســؤولية قد أمرهُم الله بِها ولكن ما استيقنتها أنفسهِم.

لم يكُــن ليحصُل لــولا تنكُرهم لِأبناء جِلدتهم مِمن يشــهدون بأن لا إلهَ إلا الله، وأن مُحمداً رسولُ الله.

ويعلمُ اللــه وحده متى ستســتيقِظ ضمائِرُ المُسلِمون، أو من يُسَمون أنفسهم عربًا، ويتغنون بِالعرُوبة.

نســتَطيعُ أن نجزِم بأنــه فاتهم لقب المُناصِرين لِلحق عامّة، ولِفلَسطينَ خَاصَّة، ولن يجِدوا فُرصة أُخرى يســتطيعون أن يحفظوا بِها ماء وُجوههِم، لم يستوقِفوا أنفسَــهُم عند الآيةِ التي تقول: (وَقِفُوهُمْ، إِنَّهُمْ مسؤولونَ)

هُم مســؤولونَ عن صَرَخاتِ الأطفال وعن أشلاء مُتناثرة، وعن دِماء تجري من تحت عُروشهم أنهاراً.

هُم مســؤولون عن أنينِ الثكالى، وعن حُرقة قُلوب آباءٍ طالَ عليها القهر والحزن، والأسى.

هُم موقوفون عِند ربهــم بِما أجرموا، وبِمــا ســكتوا فجرائمهُــم مختومــةٌ بتوقيعاتهــم، في كِتابٍ لا يضِــلُ ربي ولا ينسى.

الصمت عــنِ الصُّدوع بِكلمــةِ الحق، جريمــة نَكــراء أمام ســلاطين جائِرين وزُعماء خانِعين، ومُلوكٍ فاسِدين.

كانــوا هــم شرُكاء في ســفك دِمــاءِ المُستضعفين.

مصالحهم، ومشــاريعهم الفاشِــلة وممالكهُم الخاوية، وكراســيهم المُهترئة، والتنصُــل عــن نُــصرة المظلومين كانت سببَ تمسُــكهم بِأهل الضلال، وتولّي أئمة الكُفر من اليهُود والنصــارى، الذين أمر اللهُ بِقتالهم في كِتابِهِ الكريم لقوله تعالى: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيــثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ من حَيــثُ أَخْرَجُوكُمْ، وَالْفِتْنَةُ أَشَــدُّ مِنَ الْقَتْــلِ، وَلَا تُقَاتِلُوهُــمْ عِنْــدَ الْمَسْــجِدِ الْحَرَامِ حَتَّــىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ، فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ).

لا عجــب في ذلــك فقد طبــع الله على قلوبهم فقســيت فأصبحت كالحِجارة أو أشــد، تحجرت قلوبهم لِدرجة أنها لم تعُد تتأثر بكُلِّ ما يجري في فِلســطين وغيرها، ولم تحَرّك ضمائِرهم تلك المناظِر المُروعة.

لا يرِف لهُم جفن أمام الفســادِ القائِم على خِطاباتهم وتزييفهم لِلحقائق.

ودأبهم على دعم الأعداء مادياً، ومعنوياً، واقتصاديًّا.

وإمدَادهــم بالغِذاء عــلى هيئة قواطِر مُحملة بالخــضروات والفواكِــه، والله تعالى يقول: (وَلَنْ تَــرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

فهُم لن يرضوا عنهم مهما أجزلوا لهم من العطاء، ومهمــا تملقوا لهم، وطبعوا لهم، فهو واللهِ جُرمٍ مشــهود سيُعاقبونَ عليه في العاجِلةِ قبــل الآخرة والله سريعُ العِقاب.

لــم يتناهوا عن دعمِ العــدوّ مُنذُ بِداية عُدوانهم الهمجي وتصعيدهم الوحشي على غزة، مِنهم من أمدهم بِمالٍ وغِذاء، ومِنهُم من أغلق حدودَه في وجهِ أخيهِ الفِلسطيني وجعل بينهُ وبين اللاجِئِينَ والمحرومين من أبناء غزة حِجراً محجورا.

ولا ننسى الذين رفعوا أياديَهم بِالهُتافِ والتصفيق؛ تشجيعاً لأذناب اليهود وتأييداً لهُم على توحشهم وإجرامهم اللامحدود، ولكن لن يمُــروا؛ فالنــصرُ آتٍ لا محالة وغُيوم الظُّلم ستنقشعُ آجِلاً أم عَاجِلاً، أقنِعة الزيفِ ستُكشَف لِلعيانِ لا ريب.

وسيأتي اليوم الذي لا ينفعهُم مالُهُم ولا مَوالِيهُم وما لهمُ من نَصير.

التغييرُ الجذري.. وفقَ المشروع القرآني

عدنان عبدالله الجنيد

الحمدُ لله القائلُ: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَــمَعَ الْـمُحْسِنِينَ)، العنكبوت- آية (69).

التغيير الجذري وفق المشروع القرآني، ليس وليد اللحظة؛ فهو امتدادٌ إلى الشهيد القائد المؤسِّس السيد/ حسين بن بدر الدين الحوثي -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- بدءاً من نشرِ الوعي الإســلامي الأصيل، وذلك بالعودة إلى الثقافة القرآنية التي تورثُ العــزةَ والكرامة، ونبذ الثقافات الغربية المغلوطة والهزيلة التي تورث الذل والهوان والاستسلام، وعليه تم إطلاقُ شعار المشروع القرآني الصرخة في وجه المستكبرين، وهتُاف البراءة عام 2002م؛ للتصدي للهجمــة الأمريكية والإسرائيلية على أمتنا الإسلامية، والمقاطعة الاقتصادية لبضائعهم، مضافاً إليه التثقيف القرآني الذي يربط الأُمَّـــة بالقرآن الكريــم في مواقفها، ويرفع مســتوى وعيها تجاه أعدائها، ويحيي فيها الشعور بمسؤوليتها، ويهديها لما يبنيها لتكون في مســتوى مواجهة التحديات، ويرسم الخطوات العلمية الصحيحة، والحكيمــة، والبناءة التي تنقذها مــن واقعها المُطمِّع لأعدائها، وتخلصها مــن حالة الخنوع والذل والبؤس.

ولم تتحمل دول قوى الاســتكبار العالمي هــذا التغيير الثقافي البناء، فشــنت على المشروع القرآني عبر النظام المرتهن لها ستَّ حروب ظالمة في محافظة صعدة، وتجلت في هذه الحروب المعجزاتُ الإلهية، والوعدُ الإلهي ليزدادَ المجاهــدون ثقةً بالله، وعليه تبنَّى المشروع القرآني القضية المركزية للأُمَّـة، ودعوة الأُمَّــة العودة إلى من يجمعها لا يفرِّقها وأن الركيزة الأَسَاسية لتوحيدها هو العودةُ إلى نبيها محمد «صلوات اللــه عليه وآله»، وعليه تم إحياء فعالية المولد النبوي الشريف لتوحيد الأُمَّــة.

وبفضل من الله هبــت ثورةُ 2011م الــذي وصفها القائد بــ (أنها نفخةٌ من روح الله)، وحث الأنصار المشــاركة فيها، وعليه تم انتشــارُ المشروع القرآني في أصقاع اليمــن، ولم تتحمل دول قوى الاســتكبار العالمي انتشارَ المشروع القرآني الثوري التحرّري النهضوي الذي يقوده الســيد القائد «يحفظه الله» في اليمن، بل تم التآمر عليــه بالمبادرة الخليجية، وزيادة التدخُّلات الخارجية في الشــأن اليمني، وبفضل الله ثم القيادة تمت مواجهتهم، وتولَّدت ثورة الـ21 من سبتمبر عام 2014م ثورة رفض الوصاية، وهزيمة أجندة أمريكا و«إسرائيــل» في الداخل، والقضــاء على الحركات الإرهابية والتكفيرية المصطنعة من قبل أمريكا، ولم تتحمل أيْضاً دول قوى الاســتكبار العالمي تحقيقَ الثورة وإنجازها الثوري، بل خططت لشــن حربٍ بالوكالة من عدة دول بقيادة عملائها من آل ســعود وآل نهيان على شــعب الإيمان والحكمة استمر لمدة عشر ســنوات، وبفضل الله والقيادة تم هزيمة هذا التحالف والحرب، وعليه خرج الشعبُ اليمني احتشاداً وإعداداً إلى الساحات والميادين لتفويض قائد الثورة بالتغيير الجذري، فلبت القيادة النــداء، ورســمت التغييرَ الجذري وفــقَ المشروع القرآني المناهض للمشروع الاستعماري لدول قوى الاستكبار العالمي في عدة مسارات منها ما يلي:

المســار الأول: إغلاق باب المنــدب وإعادة البحر الأحمــر إلى الحاضنــة العربية في نصرة الشــعب الفلســطيني، وكبَّد هذا التغيير العــدوّ الإسرائيلي خسائرَ اقتصادية باهظة.

المســار الثاني: تغيير جذري في سياسات الملاحة في البحار والمحيطات، وهو منع ســفن ثلاثي الشر من المرور في البحــر العربي والمحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط حتى رفع الحصار على غزة، وتكبد ثلاثي الشر في هذا التغيير خسائر اقتصادية باهظة.

المســار الثالث: تغيير جذري في معادلة الردع وهو اســتهداف السفن والبوارج وحاملات الطائرات والمواقع الحيوية بالصواريخ الباليســتية المجنحة وفرط صوتي والطائرات المسيرة، وأثمر هذا التغييرَ في كسر الهيمنة لدول قوى الاستكبار العالمي.

المســار الرابع: التغيير الجذري في مكافحة الفســاد ومعالجة التضخــم والفهم الصحيح للمســؤولية وتكامل الأدوار وإصلاح الأجهزة الإدارية والقضائية في التشكيل الحكومي في حكومة البناء والتغيير، كعنوان للحكومة في مناهضة دول قوى الاستكبار العالمي في تحقيق هدفها ومهامها الرئيــسي، وهو تحقيق الأمن القومي العربي، وانتعاش الاقتصاد الكلي، والتجارة البينية، والاســتثمار العربــي البيني، والاكتفــاء الذاتي، والاســتخدام الأمثل للموارد والثروات، وتحريرها من سياســات وقيود دول قوى الاســتكبار العالمي على النحو الآتي:

- تطبيق نظريــة اقتصادية إســلامية وفقَ الهــدي الإلهي، مضاعفــات إنتاج الثروات، وتحرير ثروات الأُمَّــة من الأنظمة الغربية التي تهدف إلى نهبها من خلال اصطناع الحروب والأزمات ونشر الفساد.

- رسم السياسات المالية والاســتثمارية في مناهضة سياسات التجارة العالمية التي تصب في مصلحة دول قوى الاستكبار العالمي.

- العمل المشــترك والفعال مع كُــلّ أحرار العالم في مناهضة المشروع الاســتعماري لــدول قوى الاســتكبار العالمي في جميع المجالات.

وثقتنا بالله والقيــادة أنه كما نجح المشروع القرآني في التغيير الثقافي والعســكري، وأصبحت اليمنُ قوةً إقليمية، والرقم الأول في الشرق الأوســط، وتجاوزت الحروبَ الاقتصادية والناعمة، وعليه تم انتشــارُ المشروع القرآني في أصقاع العالم الإسلامي، سينجح المشروع القرآني في حكومة البناء والتغيير، وتحرير المقدســات، ونصر محرومين العالم لينتشر في أصقاع الكرة الأرضية.

أثرُ التخاذل العربي والإسلامي في نصرة الشعب الفلسطيني

زياد الحداء

في ظل الإجرام المُستمرّ في غزة، يبرز التخاذلُ العربي والإســلامي كأحد العوامل المؤثــرة في تفاقم معاناة الشــعب الفلسطيني. في الوقت الــذي يتلقى فيــه العدوّ الصهيونــي دعماً غــيرَ محدود من الغرب، يبقــى الدعم العربي والإسلامي للفلسطينيين محدوداً ومتفاوتــاً في مقابل الدعم الغربي لــ «إسرائيل».

لا يمكــن إنــكار الدعم الكبير الذي تتلقــاه «إسرائيل» من الدول الغربية، ســواءٌ أكان ذلك على الصعيد العسكري أو الاقتصادي أو الســياسي. هذا الدعم يعزز من قدرة «إسرائيل» على مواصلة سياســاتها العدوانية ضد الفلسطينيين دون خوف من العواقب الدولية؛ لأنَّ هناك ما يضمن لها السلامةَ من أية عواقب وتبعات؛ فهي تحظى بدعم دول كبرى مجرمــة ومهيمنة في العالم، ومن جهة أُخرى تستفيد من صمت وتخاذل بل وتماهي الدول العربية والإســلامية تجاه أعمالها تجاه الشــعب الفلســطيني في غزة والمناطق المحتلّة.

في المقابــل، نجد أن الموقف العربي والإســلامي تجاه القضية الفلسطينية يتسم بالتخاذل والتردّد. على الرغم من التصريحات الرسمية التي تؤكّــد دعمَ القضية الفلسطينية، إلا أن الأفعال على الأرض لا تعكس هذا الدعم إطلاقًا، وهناك عدة عوامل تساهم في هذا التخاذل، منها:

الانقســامات الداخلية: التي تعاني الدول العربية والإسلامية والصراعات السياســية التي تجعل مــن الصعب توحيد الجهود لدعم القضية الفلسطينية.

بالإضافة إلى الضغوط الدولية التي تتعرضُ لها العديد من الدول العربية والإسلامية والتي تجعلها تتردّد في اتِّخاذ مواقفَ قوية ضد «إسرائيل»، وطبعًا هــي ضغوطات قادمة من الأمريكي وأعوانه الذين يسعون إلى الاستفراد بالمقاومة الفلسطينية وعزلها لتكون وحيدة في الميدان.

كذلــك الأولويات الخَاصَّة فهناك تركــز العديد من الدول على قضاياها الداخلية وأولوياتها الوطنية (كما تسميها)؛ مما يجعل القضية الفلسطينية تأتي في مرتبة متأخرة من القضايا لدى هذه الدولة أو تلك.

الأهم من هذا هــو العمل على تغييب الشــعوب عن القضية الفلسطينية وتتويهها في قضايا أُخرى هامشية واختلاق مشاكل وأزمات للشعوب لتبقى منشغلة مع غياب وعي قرآني في أوساط الأُمَّــة تجاه مخطّطات اليهود وشدة عداوتهم وكذلك عن أهميّة مناصرة المظلومين.

من الضروري أن تعيــد الدول العربية والإســلامية النظر في مواقفها تجاه القضية الفلســطينية. يجب أن يكون هناك دعم حقيقي وملموس للفلسطينيين، سواءٌ أكان ذلك من خلال الدعم العســكري أو المالي أو الســياسي أو الإعلامي. كما يجب أن يتم توحيد الجهود والعمل بشــكل جماعي لمواجهة التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني.

إن التخاذلَ العربي والإسلامي تجاه نصرة الشعب الفلسطيني في غزة يمثل تحدياً كَبــيراً يجب مواجهته بجدية. يجب أن تكون هنــاك إرادَة حقيقية لتغيــير هذا الواقع وتقديــم الدعم اللازم للفلســطينيين في نضالهم؛ مِن أجلِ الحريــة والكرامة. في هذا السياق، يبرز دور اليمنيين، وخَاصَّة أنصار الله، كنموذج يحتذى به في دعم القضية الفلسطينية.

اليمنيون، رغم التحديات الداخلية والحرب المُستمرّة، أظهروا تضامُناً قوياً مع الشــعب الفلسطيني؛ مما يعكس عمق الوعي الشــعبي بأهميّة القضية الفلســطينية. هذا الدعم ليس فقط رمزياً، بل يتجلى في المبادرات السياســية والتظاهرات الشــعبيّة وحملات التبرعات ووصل إلى درجــة الحرب المباشرة مع أمريكا وبريطانيــا و«إسرائيل» (والتي أصبحت قضية ملفتة في كُــلّ العالم)؛ مما يعزز من صمود الفلسطينيين في وجه العدوان.

يجب على الدول العربية والإســلامية أن تتخــذ من اليمنيين وأنصار الله مثالاً يحتذى به، وأن تعمل على توحيد الجهود لدعم القضية الفلســطينية بشكل فعّال ومســتدام. فقط من خلال التضامن والعمل الجماعي يمكن تحقيق العدالة والحرية للشعب الفلسطيني (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّــةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَــوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَــوْ آمَنَ أهل الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكثرهُمُ الْفَاسِقُونَ).

وقفةٌ مع بعض معالم القيادة في شخصية الإمام الهادي

عبدالرحمن محمد حميد الدين

تُعرَفُ القيادةُ بأنها: «الفَـنُّ الذي تستطيعُ بواسطته التأثيرَ على الآخرين؛ لتوجيههم إلى هدف معيَّنٍ بطريقة تحصل بها عـلى ثقتَهـم، واحترامَهـم، وطاعتهم، وتعاونهم المخلص»[1].

وكان الإمامُ الهادي يحيى بن الحسـين (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) يتقِنُ هذا الفنّ بجـدارة عالية جدًا، وذلك من خلال امتلاكه للمؤهلات القيادية في كافة جوانبها، وكذلك من خلال سـيرته العظيمة التي أسـس فيها لمرحلة إسْـلَامية جديدة، ولمنعطف كان له أثرُهُ الكبير والإيجابي على الجزيرة العربية خَاصَّـةً، وعلى العالم الإسْـلَامي عامة.

لقد قاد الإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) أَكْبَـرَ وأعظمَ ثورة ثقافية واجتماعية وسياسية وعسكريّة في تأريخ الإسْـلَام، ولولا حنكته السياسية وتكتيكاته العسـكريّة التي تَـدُلُّ على نضج القائد، وحكمته، بالإضَافَـة إلى سعة علمه، وورعه، وتقواه، وشجاعته، لما تحقّـق أي تغيير يُذكر في اليمن.

ويشهدُ الواقعُ اليمني الذي ينتهجُ الإسْـلَامَ الأصيلَ، على أنّ الإمـامَ الهادي كان أنجحَ قائد عرفه اليمنيون، والذي لا تزال بركاتُه في اليمن حتى اليوم، وسنكتفي في هذا المقام بالحديث عن الجانبين: الإداري والعسـكريّ للإمام الهادي في إدارته للدولة الإسْـلَامية، ولو بشكل موجز.

الإمامُ الهادي واهتمامُه بالرعية وإصلاح ذات البين:

كان الإمامُ الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) على غاية من العلم، والورع والتقوى، والشجاعة والمقدرة العسكريّة، وقد اجتمعت في هذا الإمام العظيم معالمُ الكمال القرآني فيمن يتولى شـأن أمر هذه الأمة، فكان يراعي حقوق الله وأحكامه بلا تهاون ولا تسـاهل، ويرعى الأيتام ويحدب عليهم، وفي كثير من الأحيان يطعمهم بنفسه، ويفت لهم الطعام بيديه الشريفتين، ويتفقد المساكين والضعفاء، ويسـهر على تنفيذ الأحـكام وتطبيقها. وهذه الخصال لا نجدهـا على الإطلاق في حكام وأمراء الأمة، وكما يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) في الدرس الثاني من دروس سورة المائدة: «من يهمه أمر فقير هو من سيهمه أمر الأمة كلها، فيعمل على أن يوفر لها ويؤثرها على نفسه في جميع شؤون حياتها، على يد مثل هذا يتحقّـق بناء الأمة، تأتي المشاريع، تأتي الخدمات على أرقى ما تكون عليه، والواقع يشهد بهذا».

ومنذ مجـيء الإمام الهـادي إلى اليمن، وهو يعملُ في أَكْثَـرَ من مسار لإصلاح شـأن القبائل اليمنية، فعمل على لملمة شـعثِها، وإصـلاحِ ذات البين، وعمل على تصحيح الواقع الثقافي المغلوط الذي تأثر بالأفكار المنحرفة، والحركات الدخيلة على الإسْـلَام، كما عمل في نفس الوقت على الاهتمام الكبير بالفقراء والمساكين.

وكان (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) في كثيرٍ من الأحيان يأمُرُ بعـضَ أعوانه أن يُنادِيَ في الناس ممَّـن له حاجة، أَوْ مظلمـة، حيث يقولُ علي بن محمـد العباسي العلوي نقـلًا عن أبيه: «رأيتُه وقد صـلى الجمعة ثم انصرف، فقام رجلٌ قد أمره أن يُنَادِيَ في المسـجد: أين الفقراء، أين المساكين، أين أبناء السبيل، أين مَن له حاجة؟، هل من سائلٍ فيُعطى، أَوْ طالبِ حاجة فتُقضى؟ فقام رجلٌ غريب، فقال: يا ابنَ رسول الله أنا عُريان، فوقف معه طويلاً في المسـجد حتى تكلمَ بجميع ما أراد، ثم أمر له بكسوة ونفقة سابغة ثم انصرف». [2]

وهناك الكثـيرُ من المواقـف التي تشـهدُ للإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) على اهتمامه بأمر الناس، وعلى قدرته العالية على التوفيـق بين القبائل اليمنية المتناحرة، والتي عشعش الثأر فيها لعقود طويلة، حتى جاء (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) وكان إصلاح ذات البين أولوية من أولوياتـه، وننقل للقارئ الكريـم أول عملية للمِّ شعث القبائل في محافظة صعدة والتي كان لها شرف الاسـتجابة ومن ثم القتال بين يدي الإمام (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ):

حيث يقول محمد بن عبيد اللـه العلوي – ابن عم الإمام وأحـد رفاقه –: «وصلنا إلى صعدةَ لسـتة أيّام خلونَ من صفر، سـنة أربع وثمانين ومائتين، فقدّمنا على خولان وبينهم فتنة عظيمة، قد فُني فيها الرجال وذهبت فيها الأمـوال، وقحطت البلد، وجدبت الأرض، وكان ذلك وقـت الزرع، فرأيت الزروع قد يبس بعضها عطشًا، ورأيت البهائم تهافت موتًا. فلما قرب يحيى بن الحسـين من البلد، ضرب مضاربَه قريبًا منها، وأمرنا بالنزول فيهـا، فنزلنا، وخرج النـاس إليه طوعًا، لم يُكره أحدًا إلى الخروج إليه، ولم يرسـل لأحد يستقبله، فخرج أهلُ صعدة الذين كانت بينهم الفتنة، وهم: سعد والربيعة، والتقوا بأجمعهم إليه، وسلموا عليه، فسلم عليهم، وأمرهم أن يسلم بعضُهم على بعض.

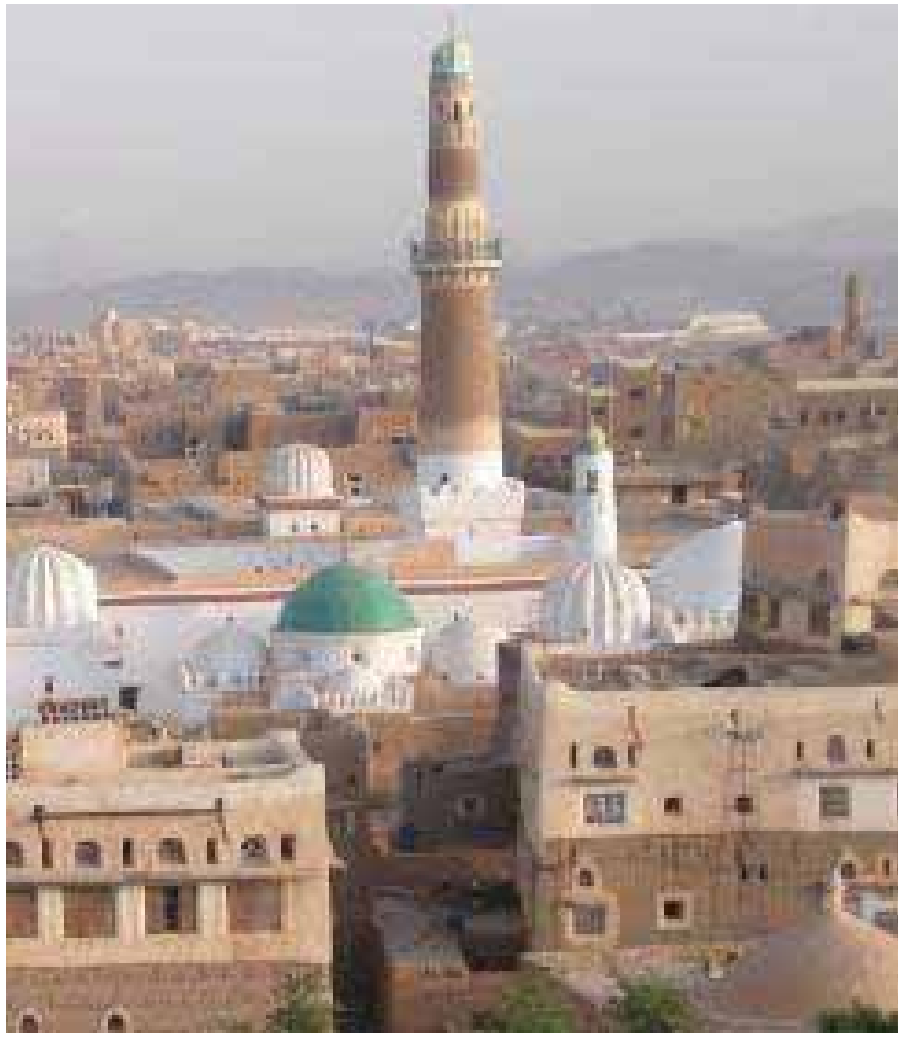

ثم ابتدأ فخطب خطبة عظيمـة بليغة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسـلم) وذكَّرهم بالله، ووعظهم بمواعظ كثيرة، فرأيت الناس وبهم رجَّة، وهم يبكون مما سمعوا من كلامه ومواعظه، ويضجّون كمـا يضجّ الحجاج عند بيت الله الحرام، ثم أمر بمصحف، فاستحلف بعضّهم لبعضٍ بترك الفتنـة والعداوة، فحلفـوا على ذلك، ثم أحلفهم هو لنفسـه على الطاعة له والمناصرة والقيام بأمر الله والمعاضدة، فبايعوه في موضعه ذلك، واختلط الفريقان جميعًا، وكبَّروا ودخلوا بأجمعهم صعدة كأن لم يكن بينهم فتنة، وكأنهم إخـوة!!...»، إلى أن يقول الراوي: «ولقد خبرنـي جماعة من أهل صعدة، منهم: الحسـين بن علي، وعبدالله بن الحسـين الفطيميان، ومحمد بن حجاج، وعلي بن صبـاح، ومحمد بن أبي الزبير اليرسميون، وجماعةٌ غيرهم من أهل اليمن: أن قواد آل يعفر كانـت تأتيهم فتحاول الصلح بينهم فلا يقدرون على ذلك، ولقد أخبرنـي بعضهم أن قائدًا لآل يعفر كان معه ألوف من العسـكر، أتاهم فاراد الصلح بينهم، وإنهم لَيقتتلون وهـو بينهم واقف ماله فيهم حيلة!! حتـى وقع بينهم عشرون قتيلاً، ما اسـتوى له الصلح بينهم، فأصلح الهادي إلى الحَـقّ يحيى بن الحسين (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) بينهم بأسهل الأمور، وأرفقها، وأيسرهـا، وأهونها، فاختلـط الناس بعد الفرقة، واجتمعوا بعد المنافـرة، وتحابّوا فيما بينهم، وأشـفق بعضُهم على بعض، وأنزل الله عليهم السماء مدرارًا، فأخصبت بلدهم، وصلحت ثمارهم، واصطلحت دوابهم، ورخصت أسعارهم، وأمنوا في طرقهم، وأصلح الله ذات بينهم..»[3].

وهكـذا كان الإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) يتعاطـى بأولوية مع مبدأ إصـلاح ذات البين، ولملمة الجراح، مع كُـلّ منطقة يدخلها، ومع كُـلّ قبيلة يلقاها، وهناك الكثير من المواقف، والشواهد على هذه الخصلة العظيمة في سياسـة الإمام مع سـائر الأمة، ولكن المقام لا يتسع لعرضها، وهي مبسوطة في كتب التأريخ والسيرة الهادوية.

الإمام الهادي القائد العسكريّ:

والحديثُ عن الجانب العسـكريّ في شخصية الإمام الهادي مهم جدًا، ومهما حاولنا أن نعطيَ هذا الموضوع ما يستحقه، فلن نفيَه ذلك، وللقارئ الكريم أن يتأملَ من خلال قراءة سـيرة هذا الإمام العظيم كيف كانت شـجاعتُه وحنكتُه وتكتيكاتُه العسكريّةُ، والتي كانت من منطلق استشعاره للمسؤولية، ومن منطلق تقواه، وورعه، ورحمته بالناس، ومن منطلق علمه الواسع.

فلم يكن الإمـام الهادي مثلَ أولئـك الذين نصّبوا أنفسـهم حكَّامًا للأمة، وانزووا بأنفسهم عن الرعية، وأوكلوا مهامهم العسـكريّة، والإداريـة إلى وُلاتهم، والتهوا بملـذات الحياة، ورغدهـا، ولا يفقهون من القيادة إلا اللقـب والعرش!! فالإمامُ الهادي كان قائدًا ربانيًّا، وفي نفس الوقـت كان جُنديًا من جنود الله، لا يغمـضُ له جفن، ولا يهدأ له بالٌ حتى يُقيمَ لله حُجَّةً، وكان يقول (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ): «واللهِ لئن لم يَسْتوِ لي في اليمـن أمرٌ، لا رَجعتُ إلى أهـلي، أَوْ أضرب الشرق والغرب حتى أقيم لله حُجَّتَه». [4]

ومن المعلوم في تأريخ المدرسة العسكريّة الإسْـلَامية أن أول فنـون المعارك كان في «غـزوة بدر»، وكان أول تشـكيل مسـير للمعركة عندما خرج المسلمون من المدينة في تشـكيل يُعدّ قمة في تطور فنون القتال، فقد قسم الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) قُـوَّاته إلى حرس مقدّمة، قُـوَّات رئيسـية، حرس جوانب، وحرس مؤخرة، وذلك التشـكيل للمسير هو حالياً من أحدث فنون تشكيل المسير في الحرب الحديثة.

وقد تم دفع دوريات استطلاع أمام القُـوَّات وعلى جوانبها، ومهمة تلك القُـوَّات رصـد أخبار العدوّ وإعطاء الإنذار المبكر في الوقت المناسـب حتى يتسنى للقُـوَّات فتح التشكيل للاستعداد للاشتباك.

وكذلك كان يفعل الإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ)، حيث كان حريصًا في سائر معاركه على إرسال العيون لمعرفة عدد وعدة العدوّ، وإقامة الحجة بإرسال الرسل بالإنذار والعودة إلى الله، وتنظيـم الصفوف وتعبئتها بنفسه، وعندما سُـئل عن ذلك، أجاب بأن رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله): كان يفعل ذلك في غزوة بدر.

وينقل مؤلف السـيرة الهادوية (عـلي بن محمد العلوي) أنه: «عندما وَفَـدَ جماعة من أشراف نجران وهم شاكر، وثقيف، ووادعة، ويام، والأحلاف وجماعة من بنـي الحارث، فأجابهم يحيى بن الحسـين إلى ما طلبوا من ذلك، وقد كانوا كتبوا إليه وهو ببلده يطلبون ذلك منه، فلما كان آخر يوم من جمادي الأولى من سنة أربع وثمانين ومائتين أمرَ بجمع الناس، ثم خرج بهم إلى خـارج صعدة، فعبأهم بنفسـه ميمنة، وميسرة، وقلبًا، فقال رجل من همدان: ما رأيتُ مثل هذه التعبئة، فقال له يحيى بن الحسين: هكذا عبَّأ رسولُ الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أصحابَه يوم بدر أَوْ قال: يوم أحد، ثم جعلَ يحيى بن الحسـين يصف القتال، وكيف يطعن بالرمح، وكيف يضرب بالسـيف، ثم أخذ الرمح فأراهم ما وصف لهم، فسـمعت الهمداني وهو محمد بن بهار، وهو رجل مذكور بالفروسـية والشـجاعة، وهو يقول: ما رأيت مثل يحيى بن الحسين، وما يقدر أحدٌ يقول فيه شيئًا، يعني من فروسيته، فأجابه أحمد بن عبـاد الأكيلي، وهو رجل يُذكر بالفروسـية، وهو يقول: ما يقوى أحدٌ يعمل بالرمح كمثل ما يقوى عليه يحيى بن الحسين»[5].

لقد كان للإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) أساليب عسـكريّة تكتيكية فائقة الدقة، وباهـرة التنظيم، تَـدُلُّ على عظمة قيادتـه للجيش الإسْـلَامي، وخصوصاً في تلك المرحلة التي لم تتواجد فيها وسـائل الرقابة والسـيطرة الحديثة، مثل: الأجهزة اللاسلكية، وأجهزة الإرسـال والرادار، والأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار عن بعد، كُـلّ ذلك يدل على فن إدَارَة عظيمة للمعركة.

ولولا الحرص على الاختصار لعرضنا للقارئ الكريم العديد من المعارك التي خاضها الإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ)، والتي تُعدّ دروسًا في العلوم العسكريّة، في الإعداد، والتعبئة، والتكتيك، والحرب الإعلامية، وإدَارَة المعركة.

وكما يُقال في علم القيادة الحديثة أن: «من سـنن الحياة وطبيعتها أن يكون هناك من يمثل دور القائد في النشاط البشري، فالقيادة والجنديّة من لوازم العلاقات المجتمعيّـة والأنشـطة البشريّة المختلفـة، وعليهما تنضبط الحياة وتسـتقيم أمورها، فلا قيادة ناجحة دون جنديّة ناجحة، كما ولا جنديّة ناجحة دون قيادة ناجحة، فالعلاقة بينهما علاقـة متلازمة ومتكاملة، بل لا يتقن فن القيادة من لا يتقن فن الجنديّة، وليس بالضرورة أن يكـون العكس صحيحـاً، فقد ينطبق عند شـخص لكن ليس لازماً أن يتقـن الجندي دور القائد، بخـلاف القائد فعليه أن يتقن فن الجنديّة أولاً؛ لأنَّ القيادة الناجحة متقدّمة في السلوك الإنْسَـاني، ولا يمكن الوصول إليها إلا بتدرج سـليم من الجنديّة ثمّ القيادة، إنّ الإسْـلَام كما هو معروف يتناول كلّ جوانـب الحياة وكل جوانب الاهتمـام البشري، وفيه إتقان صحيح لفن الجنديّة كما فيها نموذج أعلى لفن القيادة، وهناك صفات للقائد الناجح في الإسْـلَام وأثر لوجود القائد الناجح وحاجة لصناعة الجندي وصناعة القائد على حَـدٍّ سواء»[6].

ولا بد لمن يتولى شـأن أمر الأمة أن يكون على قدرة عالية وتأهيل كبير في كافة الجوانب، وبالشـكل الذي يمكنه من صنع التغيير التربوي والثقافي، وبما يؤهله ليكون بمسـتوى مواجهة أعداء الدين والمتربصين به فكريًّا، واقتصاديًّا، وعسكريًّا، فقد عُرف الإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) في كافة معاركه في مواجهة أعداء الدين، أنه كان يهتـم اهتمامًا بالغًا بالإعداد للمعركة، ودفع عناصر الاستطلاع، ومن ثم إصدار الأمر بالقتال، ثم يقوم بنفسه بإدَارَة المعركة.

ولقد أجـاد الإمام الهادي (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) الاسـتخدامَ الجيدَ للأرض والاسـتفادة ممَّا قد توفره بعضُ التضاريس من مميزات تكتيكية، بما يمكنه من السيطرة على ميدان المعركة، وتأمين مؤخّرة جيشه.

---

(1): القيادة في ضوء الآيات القرآنية – محمود الأسطل.

(2) : سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (عليه وآله السـلام) – علي بن محمد بن عبيد اللـه العباسي العلوي – تحقيق د. سهيل زكار – ص: 53 – 54.

(3) : سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (عليه وآله السـلام) – علي بن محمد بن عبيد اللـه العباسي العلوي – تحقيق د. سهيل زكار – ص: 41 – 42.

(4) : سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (عليه وآله السلام) – مَصْدَرٌ سابق.

(5) : سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (عليه وآله السـلام) – علي بن محمد بن عبيد اللـه العباسي العلوي – تحقيق د. سهيل زكار – ص: 65 – 66 – 67.

(6) : https://mawdoo3. com صفات القائد الناجح في الإسْـلَام.

خلاصةُ المشهد الميداني والعملياتي لمعركة (طوفان الأقصى) في يومها الـ317

المسيرة : خاص

لليوم الـ317 من معركة (طوفان الأقصى) لا تزالُ فصائلُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية نبضَ وصورةَ الشعب الفلسطيني، والمعبِّرةَ عن حقوقه وحلمه بالتحرّر من الاحتلال، الذي حوّل الحقوق الأَسَاسية إلى أدوات قتل وحرب إبادة، لشعبٍ اختار الشهادة أو الانتصار لحريته.

صمود الشعب والمقاومة في غزة وكل الساحات المساندة ما يقارب 11 شهرًا وضعت الاحتلال الصهيوني وداعميه الأمريكي والغربي في أزمة وجودية، وبات العدوّ المتخبط يستهدف الشعب الفلسطيني في كُلّ أماكن تواجده؛ إذ لا توجد مناطقُ آمنةٌ أمام ترسانته العسكرية.

وفي تفاصيل المشهد لليوم الـ317 من الطوفان؛ يحاولُ العدوّ الصهيوني بكافة الطرق إحباط المقاومة والشعب الفلسطيني، من خلال إخفاء خسائره والتقليل من حجمها، ولا يعترف بخسائره إلا بعد إصدار المقاومة بيانات موثقة بالفيديوهات لعملياتها.

ورغم تيار الضغط والمعارَضة داخل الكيان، وتواصُلِ الهجرات المعاكسة، التي أجبرت الخطوط الجوية الأمريكية إلى أن تلغيَ رسميًّا جميع رحلاتها من وإلى «إسرائيل» حتى إبريل 2025م، يمضي المجرمُ «نتنياهو» والمجتمعُ الصهيوني المتطرف في مواصلة حرب الإبادة على غزة.

الموقفُ ميدانيًا في محور عمليات «خان يونس»:

في الإطار، ذكر موقعُ «واللا» العبري، أن رئيس الأركان الإسرائيلي وجّه خلال اليومين الماضيين بتكثيف العمليات العسكرية في رفح، وأكّد أن تدمير «لواء رفح» سيحسِّنُ ظروفَ المفاوضات لإطلاق سراح المختطفين، مُشيراً إلى أن «مقاتلي لواء رفح يستخدمون الصواريخ المضادة للدروع والعبوات الناسفة في مهاجمة القوات الإسرائيلية».

وفي إعلان للجيش الإسرائيلي قال فيه: إن «قوات الفرقة 98 تواصل تعميق العملية العسكرية في «خان يونس» و«دير البلح»، وقوات الفرقة 162 تواصل العمل في منطقة رفح فوق الأرض وتحتها».

وبالنظر إلى هذه التطورات، يحاول العدوّ التقدم بعمليات إشغال وتثبيت باستعدادات صغيرة ضد كتائب المقاومة في كامل شرقي «خان يونس»؛ لمنعها من مؤازرة «رفح» المتاخمة من الجنوب، حيثُ إن المنطقة الممتدة من «البيوك» شمال شرقي رفح المتصلة بجنوب شرقي «خان يونس» (قاع القرين – قيزان النجار – أم كميل)، وهي المنطقة التي يقصدها العدوّ فعلياً من فتحه الجبهة الممتدة من «جحر الديك» إلى «البريج والمغازي» (في محافظة دير البلح) وُصُولاً إلى «القرارة – خزاعة – عبسان – الزنة» شرقي محافظة «خان يونس».

أما من الناحية الغربية فقد بدأ العدوُّ يتعرَّضُ لمنطقة «المواصي» ومحيطها؛ بهَدفِ تحضير الميدان لمعركة كبرى عنوانها السيطرة على كامل واجهة قطاع غزة البحري، وتعملُ تشكيلاتٌ من فرقة غزة على هذا الهدف.

وفي محور «البريج – المغازي – المصدر – دير البلح – الزوايدة»، تعتبرُه قيادةُ العدوّ محوراً إشغالياً وتثبيتياً لكتائب المقاومة شرق وغرب محافظة «دير البلح» والهدف الأول من المناورة الهجومية الصهيونية فيه كما يبدو هو منع كتائب المقاومة من مؤازرة رفح من جهة واشغالها عن أية عمليات إيذائية في منطقة مسؤولية الفرقة 98 من «جحر الديك إلى مدينة الزهراء».

وبحسب مراقبين، يبدو أن الهدف الرئيسي منه هو السيطرة على كامل الواجهة البحرية لمحافظة «دير البلح» لربطها بالواجهتين البحريتين لخان يونس ورفح؛ حتى يتسنى للعدو السيطرة على كامل الواجهة البحرية لقطاع غزة وعزله عن البحر.

ويرجح خبراء عسكريون أن التمركز العسكري الصهيوني، وتركز القتال في هذه المرحلة على الأحياء المتصلة شمالاً بالمنطقة الوسطى (الشجاعية – الدرج – بغداد – حي الصناعة – تل الهوى) ناتجٌ للتواجد العسكري المعادي الكبير في هذه المنطقة (من كيسوفيم وحتى البحر)، والتي تُعتبر من أكثر المناطق سخونةً في قطاع غزة بعد التراجع الملحوظ للقتال في رفح.

إلى ذلك، قالت مِنصةٌ إعلامية إسرائيلية: إن «شركة الطيران الإيطالية «ITA» ترجئ عودة رحلاتها إلى «إسرائيل» حتى 21 آب/ أغسطُس الحالي»، في إشارة إلى أن الوضع قد ينفجر في أية لحظة؛ إذ باتت كرةُ النار تتدحرجُ باتّجاه تصعيد على كُلّ الجبهات.

تكتيكاتُ المقاومة وأنماطُ قتالها:

وفقاً لمعطيات الميدانية، فَإنَّ فصائلَ الجهاد والمقاومة تنوع تكتيكاتها بتنوع أهدافها؛ إذ بات من المحتمل أن يكونَ لكل فصيل من فصائل المقاومة تكتيكاتِه ودورَه الخاص بخطط التصدي للعدو؛ الأمر الذي ينعكس على نوعية وتوزيع العمليات التي نفذتها فصائل المقاومة في كُلّ منطقة.

وتلخص مجملُ البيانات والبلاغات العسكرية للمقاومة أشكال وأنماط قتالها، وتتميز عمليات المقاومة في بعض المحاور بالقتال المتلاحم من مسافات قريبة، خَاصَّة في الأحياء السكنية والمناطق الزراعية؛ مما يعرقل باستمرار تقدم جيش العدوّ.

كما استخدمت المقاومة بكثافة العُبوات الناسفة لاستهداف الآليات العسكرية الإسرائيلية، وإلحاق خسائرَ فادحة بها، وأطلقت عشرات الصواريخ وقذائف الهاون تجاه مواقعَ عسكرية صهيونية ومستوطنات محيطة بغزة؛ ما أَدَّى إلى سقوط قتلى وجرحى بشكلٍ يومي في صفوف جيش العدوّ، ولعبت فِرَقُ القنص دوراً مهماً في استهداف جنود العدوّ وإعاقة حركة المشاة، وتكبيدهم خسائرَ بشرية.

المشهدُ العام للموقف الميداني داخل الكيان:

في السياق، نقلت هيئةُ البث الإسرائيلية عن مسؤولين، أن «الخلافاتِ بشأن محور فيلاديلفيا يمكنُ حَلُّها، وهناك دعمٌ للمقترح الأمريكي»، مشيرةً إلى أن «خلافات عميقة بين الأطراف خُصُوصاً ما يتعلق بانسحاب الجيش من قطاع غزة».

وحول المفاوضات أشَارَت الهيئة إلى أن «المفاوضات تتقدم خطوةً ونتنياهو يجري نقاشًا قبل مغادرة الوفد الإسرائيلي إلى القاهرة»، مضيفةً، أن «وزير الخارجية الأمريكي يبدأ اليوم زيارة لإسرائيل هي التاسعة له منذ بدء الحرب على غزة، ومسؤولون عسكريون يحذرون من تزايد اعتداءات يهود متطرفين في الضفة الغربية».

في سياق آخر، قالت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية عن جيش الكيان: «اشتباه بإطلاق حزب الله مسيرة استطلاع لتصوير منطقة مقر إقامة نتنياهو الخاص في قيساريا»، مشيرةً إلى أنه «تم إرسالُ طائرات مقاتلة إلى المنطقة لكنها لم تتمكّن من تحديد موقع المسيرة».

بدورها، نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن وزير الطاقة الصهيوني «إيلي كوهين» القولَ: «لن نغادر غزة حتى يتم إطلاق سراح آخر المختطفين، وستكون لنا سيطرةٌ أمنية على قطاع غزة وقدرة على الدخول في أي وقت وتنفيذ عمليات، ويجب أن يبقى محور فيلادلفيا تحت السيطرة الإسرائيلية».

يأتي ذلك في الوقت الذي أصدر مجلس الوزراء «الإسرائيلي» تعليماتِه للجيش بزيادة حدة القتال في غزةَ لتحسين موقف إسرائيل في المحادثات، وأشارت وسائل الإعلام العبرية إلى أن ما يسمى «الجهاز الأمني الإسرائيلي يصر على الاحتفاظ بإمْكَانية العودة لقتال حماس وعدم وقف الحرب».

ولفتت القناة 12 الإسرائيلية، إلى تعطُّلِ أغلبِ المواقع الحكومية الإلكترونية التي تقدِّمُ خدمات للإسرائيليين في الساعة الماضية، مشيرةً أن «من بين المواقع التي تعطَّلت موقع رئيس الحكومة ووزارة الداخلية وسلطة الضرائب ومواقع أُخرى».

جرائم الاحتلال في الـ24 الساعة الماضية:

في السياق، لفتت وزارة الصحة بغزة، إلى أن الاحتلال الصهيوني ارتكب مجزرتين وصل منهما إلى المستشفيات 25 شهيدًا و72 مصابًا خلال 24 ساعة، وارتفع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي إلى 40.099 شهيدًا و92.609 مصابين منذ 7 أُكتوبر الماضي.

بدوره؛ قال الدفاع المدني في قطاع غزة: «رصدنا العديد من التحديات أمام منظمات العمل الإنساني الدولية، والاحتلال لا يسمح لطواقمنا بالاستجابة لنداءات الاستغاثة، استشهد 82 من كوادرنا بنيران الاحتلال، ومقراتنا ومركباتنا تعرضت للقصف المدفعي والجوي الإسرائيلي، الذي يتعمد إعاقة عملنا واستهداف طواقمنا». وأَشَارَ إلى أن «10 آلاف شهيد لا يزالون تحت الأنقاض، وأن لاحتلال يرفُضُ عمليات التنسيق لإدخَال طواقمنا إلى المناطق المقصوفة»، مؤكّداً، «رصدنا تبخُّرَ جثامين 1760 شهيدًا، واختفاء جثامين 2210 شهداء من مقابر متفرقة في القطاع».

ولفت الدفاع المدني بغزة أن «الاحتلالَ يحاصر الفلسطينيين في منطقة تقل مساحتها عن 11 % من مساحة القطاع، وطالب «بتوفير احتياجاتنا الأَسَاسية من الوقود»، و«توفير قطع الغيار لمركباتنا ومعداتنا لاستمرار عملنا»، وناشد «الصليب الأحمر القيام بدوره»، و«الأمم المتحدة التدخل لتوفير احتياجاتنا من الوقود والمعدات وقطع الغيار».

إلى ذلك، أكّد مدير مستشفى كمال عدوان، أن «المستشفى سيتوقف خلال 24 ساعة؛ بسَببِ نفادِ الوقود وعدم توفر المستلزمات الطبية»، وكانت هيئةُ شؤون الأسرى والمحرّرين الفلسطينيين، قد أكّدت أن «الاحتلالَ اعتقل أكثرَ من 10100 فلسطيني من الضفة والقدس منذ 7 أُكتوبر».

عمليات اليوم الـ317 من الطوفان:

قالت كتائبُ القسام: «فجَّرنا عبوتين بقوات العدوّ وأوقعنا عناصرَها بين قتيل وجريح غرب مدينة حمد شمال خان يونس، وفجرنا عبوة برميلية وأُخرى صدمية بقواتِ العدوّ وأوقعنا عناصرَها بين قتيل وجريح غرب مدينة حمد شمال خان يونس»، واستهدفنا قوة صهيونية راجلة من 10 جنود بقذيفة قرب الكلية الجامعية في حي تل الهوى جنوب غزة».

بدورها سرايا القدس قالت في بياناتٍ متفرقةٍ: «قصفنا موقع مارس العسكري برشقة صاروخية، كما قصفنا بصواريخ 107 مقر قيادة وسيطرة تابعا لجيش العدوّ المتوغل شمال شرق خان يونس، وقصفنا بوابلٍ من قذائف الهاون تجمعًا لآليات وجنود العدوّ شمال مدينة خان يونس، وبوابل من قذائف الهاون عيار 60 قصفنا تجمعًا لآليات وجنود العدوّ شمال مدينة حمد غربي خان يونس». من جهته، أقرّ «جيشُ الاحتلال الإسرائيلي» بمقتل قائد سرية وجندي، في معارك قطاع غزّة، في ظل استمرار المقاومة في التصدي للاحتلال، في محاور القتال كافّة. وقال: إنّ «قائد سرية في الإسناد اللوجستي قُتل، نتيجة انفجار عبوة ناسفة في وسط قطاع غزّة»، مُضيفاً أنّ جندياً في الاحتياط قُتل أيْضاً خلال المعارك في قطاع غزة.

وبهذا، يرتفع عدد قتلى «جيش الاحتلال» في معارك قطاع غزة إلى 692 ضابطاً وجندياً، منذ بدءِ (طوفان الأقصى)، منهم 332 منذ بدء العملية البرية في القطاع، بالإضافة إلى جرحِ نحو أكثرَ من 10 آلاف آخرين، بحسب ما نشرته وسائلُ إعلام إسرائيلية.

لبنان: المقاومةُ الإسلامية تشُنُّ سلسلةَ هجمات على مواقع العدو

المسيرة : متابعات

أعلنت المقاومةُ الإسلامية في لبنان، الأحد، استهدافَها «كتيبةَ السهل» الإسرائيلية في ثكنة «بيت هلل»، بصليات من صواريخ «الكاتيوشا»؛ رداً على الاعتداء والاغتيال الذي نفّذه الاحتلال في بلدة شبعا.

ورداً على الاعتداءات الإسرائيلية على بلدة الظهيرة، التي وقعت السبت، استهدفت المقاومة موقع «جل العلام» وانتشار الجنود في محيطه، بقذائف المدفعية ومحقّقةً إصابات مباشرة.

ودمّرت المقاومة التجهيزات التجسسية في موقع «رويسات العلم»، في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلّة، بعد استهدافها بالأسلحة المناسبة.

كما استهدفت أَيْضاً موقع «المالكية» وثكنة «زرعيت»، بقذائف المدفعية، محقّقاً إصابة مباشرةً في كَليهما، وفي وقت سابق، استهدفت المقاومة موقع «المرج»، بالأسلحة الصاروخية، وأصابته بصورة مباشرة، مؤكّدةً أنّ هذه العمليات تأتي دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته.

بدورها؛ أكّدت وسائل إعلام إسرائيلية اندلاعَ حرائقَ في مستوطنة «بيت هلل»، من جراء سقوط صواريخ فيها، مضيفةً أنّ صاروخاً سقط أَيْضاً في مستوطنة «معيان باروخ» في الشمال.

ووصفت الواقع الذي يشهدُه الشمالُ بـ«الصعب»، مشيرةً إلى اندلاع حرائقَ في أكثرَ من 10 مناطق في الجليل الأعلى.

إلى جانب ذلك، تحدّث الإعلامُ الإسرائيلي عن دوي صفارات الإنذار في عددٍ كبيرٍ من مستوطنات الشمال، وأوردت مِنَصَّةٌ إعلامية إسرائيلية أنّ سلطاتِ «كريات شمونة»، طلبت من المستوطنين الموجودين فيها البقاءَ قُرْبَ الملاجئ، حتى إشعار آخر.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1957)

الاثنين
15 صفر 1446هـ
19 أغسطس 2024م

تأخيرُ الرد له تأثيرٌعملي على العدوّ ولم يسبق أن كان في مثل هذه المرحلة من الخوف كإلغاء الرحلات الجويـة وقلق المسـتوطنين.. الرّدُّ من محور القدس آت وسـيكونُ موجعـاً وكُلُّ التحَـرُّكات الأمريكيـة لعرقلته ستبوء بالفشل.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

كلماتٌ في مسير التغيير الجذري

سند الصيادي

قُل هو رؤية وطنية شـاملة لبناء الدولـة اليمنية، لا تنظير ولا إسـهاب ولا تفنن في رسم مفرداتها ولا استنسـاخ فيها للوائـح أَو تشريعات أَو قوانين لمُجَـرّد إسـقاط الواجب، بل خطوة مسؤولة لترشيد الإنفاق وتفعيـل المصالـح والخدمات وتطوير للأداء، في إطار منهجية مواكبـة للحداثة محافظة على الخصوصية والأصالة، والنظرة الأبعـد إلى المخرجـات؛ باعتبَارها بُوصلـةَ الطريق وَمقصد التغيير.

هـو ضرورة باتت ملحـةً لمواكبة انتصـارات، تفرضها التموضعـاتُ الجديدة لليمن، وصناعة حـاضر جديد ليمن خرج عن جلباب الوصاية والتهميش والتقاسم والمحاصَصة الفوقية للقوى النافذة والتهافت المسعور على كعكة السلطة وَالثروة والموارد.

هو ناتجُ العقل القيادي المسؤول الذي يملكُ المنهجَ والهدف، هو حصيلـةُ الروح التوَّاقة للارتقاء، كما كانت بذات الاندفاع تواقةً للتحرّر والاستقلال والسيادة، الروح المنتصِرة للإنسان وَلمظلومياته ومعاناته، المتلمسة لهمومه وآلامه، لطموحاته وتطلعاته.

هو قيمةُ الاعتراف الشـجاع بالأوضاع والمزرية وَخلاصة التقييم المتأني والسليم لعقود من الأداء الخدمي والإداري، من وحي القوانين وَاللوائح المنتهية الفاعلية والصلاحية، كما هي إرادَةٌ للإصلاح ما اسـتطاع القائد وشعبه، مستندةً بالتوفيق الالهي الحاضر طالما الصدق وحسن النوايا هو العنوان.

هو تجسيدٌ شـاملٌ لحالة السـيادة، وَغيابٌ كلي لمفهوم الوصاية على مسـتوى الشـخوص والهيكليات، لا استجابةَ فيها لاشتراطات الرضاء والدعم الخارجي، لم تشارك في رسم خطوطها فرق أَو لجان من الخبراء والمستشـارين الغرب، بل عقول ملكت العلمَ والكفاءة، وتسـلحت بالولاء لله والوطن والثورة.

هو بذرة سـليمة غير مهجَّنة ولا موبوءة، زُرعت في أرض خصبة للمستقبل، وَبالعناية والاهتمام ستنمو وتؤتي أُكُلها، لا إفراط في الاسـتعجال بحصد ثمارهـا، ولا تفريط بعظمة محصولها، ولا غلوَّ في التقليل والتهوين منها.

هو مراكمةُ مفـردات ومؤشرات العـزة والرفعة والعلو الإنساني، المؤشرات التي باتت تظهرُ في الأُفُقِ جلية، وَالمفردات التي باتت اسـتحقاقا إلهيًّا موعودًا لوطـن بكافة مكوناته يخوضُ الجهاد الأقدس، بعد أن اهتـدى إلى الصراط الأقوم، وَانتهج الإيمَـان مسيرةً، وأعلام الهدى قُدوةً وقيادةً.

هو توجُّـهٌ مدعَّمٌ بالثقة والاطمئنان، طالما رُبَّانُه هذا القائدُ الفَـذُّ المؤمن والمحنك والشجاع الذي نجح خلالَ كُـلّ المراحل مع شعبه في اجتياز الصعوبات والتحديات الكبرى وَقاد الدفةَ الوطنية إلى مشارف النصر والمنجزات، وأعاد الحضورَ لحاضر هذه الأُمَّـة بعد قرون طويلة من الغياب والتغييب.

شهادةُ الوفاة أسرعُ من شهادة الميلاد:

حكايةُ غزة المُغيَّبة

د. نجيب علي مناع

غزة، تلك البُقعةُ الصغيرةُ من الأرض المُحاصَرة، تُحكي حكايةً قاسـيةً تتكرّر فصولها دون هوادة، حَيثُ تُصبح شهادةُ الوفاةِ أسرعَ من شـهادةِ الميلادِ؛ نتيجةً للصلفِ والإرهاب الصهيونيّ المُستمرّ منذ عقود.

تُصبحُ الحياةُ في غزة صراعـاً يوميًّا؛ مِن أجلِ البقاء، وتُصبحُ آمالُ الأجيال المُقبلةِ رهينةَ سياسـاتٍ لا تُراعي سوى المُصالحِ الضيِّقة، فَتَتحول غزة من مهدِ الحياةِ إلى مقبرةٍ حديثةٍ تُشهد علىَ جرائمِ الاحتلال الصهيوني.

لا يُمكـنُ أن يُؤثِّرَ صِغَرُ السِّـنِ أَو بـراءةُ الأطفال في اسـتهدافهم بالرصاصِ الحيّ، والطائـرات والصواريخ والمدافع وكل أنواع الأسلحة المُدمّـرة، ففي غزة يَحْتَمُ الصراعُ على الأطفال أن يَشهدوا مشاهدَ القتلِ والإرهاب، وأن يَخافوا من كُـلِّ صوتٍ عالٍ، وأن يَتعلّموا كيفَ يَختبئوا في مُلاجئِهِم منَ القصفِ الهمجي. تُصبحُ الألعابُ والعابُ الأطفال هيَ رموزُ الموتِ والخوفِ، وَتُحوّلُ الحربُ الطفولةَ إلى حياةٍ منَ الظّلمِ وَالقهرِ.

السـلطةُ الصهيونيةُ، بدعمٍ من بعضِ الدولِ العالمية وعلى رأسـها الولايات المتحدة الأمريكية، تَسْتَخفُّ بِحياةِ الشعبِ الفلسطينيّ، تَصُبُّ عليها النارَ بِدُونِ رحمة، تُدمّـر بيُوتهُ، تَحرمُهُ مـنَ العيشِ الكريمِ، وتَحـاصرهُ فيَ قفصِهِ الصغـيرِ، فكيفَ تُطالبُ هذا الشـعبَ بِالتّهدئةِ والتّسليمِ فيَ وقتٍ محتلّ أرضه ويَسْتَهدفُ فيهِ الشّعبَ بِدُونِ وجهِ حقٍّ. تَتَحَوّلُ الأرض إلى مُجَـرّد رمادٍ، وَتُصبحُ البيوتُ دُونَ سُـكّانٍ، وَتُفقِدُ الحياةُ معناها.

ما يَحـدُثُ فيَ غزةَ منَ عـدوان وظّلمٍ وإرهابٍ يَختفـيَ وراءَ أكبر مُؤامرةٍ دولية وإعلاميةٍ، فَتُصبحُ الصّورةُ المُغيبةُ للشّعبِ الفلسـطينيّ فيَ العالمِ، وَتَتحوّلُ المُقاومـةُ إلى إرهاب، وَيَصِيرُ المُسـتضعفُ هوَ المُجرِمُ، فَيَصعبُ علىَ العالمِ أن يَرىَ حقيقةَ ما يَحدُثُ فيَ غزةَ، فَيَصِيرُ الأمرُ مُجَـرّد أرقام عن الضحايا دُونَ تَفاصيلَ عنَ معاناة الشـعب. تُسكتُ الأصـوات المُناديةُ بالعدالةِ، وَتَتَحوّلُ صراخاتُ الشّـعبِ المُذبحِ إلى أصداءٍ خافتةٍ لا يُسمعُها العالمُ.

فيَ وجهِ هذا الظّلمِ يَقفُ الشّـعبُ الفلسطينيّ مُصمِّمًا علىَ الجهاد والمُقاومةِ، بِكلِّ ما يَملكـهُ منَ قوةٍ وَإرادَة، فَتُصبحُ صراخاتهُ الخافتةُ هيَ نَبضاتُ قلبِهِ، وَيَستمرّ فيَ نضالِهِ؛ مِن أجلِ الحريةِ وَالاستقلال. وَإنْ كانَت معاناتهُ كبيرةً، فَـإنَّ رُوحَهُ لا تَزالُ، وَسَـيَظلّ يُقاتلُ؛ مِن أجلِ حُقوقِهِ ومقدساته المَسلوبةِ. رُوحُ المقاومةِ تُسـكنُ قلوبَ الشّعبِ الفلسطينيّ، وَتَصِيرُ أُمنيةَ الحياةِ وَالاستقلال هيَ أُمنيةَ الجيلِ وَالجيلِ الذي يَليهِ.

علينا أن نَسـتمعَ إلى صوتِ الشّعبِ الفلسطينيّ، أن نَرىَ حقيقةَ ما يَحدُثُ فيَ غزةَ، أن نُسـلّطَ الضوءَ علىَ الظّلـمِ وَالإرهاب الصّهيونيّ، أن نَدعوَ لِمُحاسبةِ المُجرمينَ وَتَقديمِهم لِلمُحاكمةِ.

علينا أن نُؤكّـدَ علىَ ضرورةِ توفيرِ الحمايةِ لِشـعبِ غزةَ وَإنهاء العدوان والاحتلال والحصارِ الظّالمِ، وَنَعملَ معاً علىَ إيجاد حَـلّ مُرْضٍ وَعادلٍ لِمُشـكلةِ الصّراعِ الفلسـطينيّ الإسرائيليّ. فما أُخِذَ بالقوةِ لا يُستعَادُ إلا بالقوة، وإنّ الصّمتَ وَالتّغاضيَ عنَ ما يَحدُثُ فيَ غزةَ يُشجّعُ الظّالمينَ وَيَزيدُ منَ معاناةِ المُظلومينَ.